الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية

قسم التاريخ

هيبة الجزائر الدولية في عهد الداي شعبان 1689-1695

(الحروب مع تونس والمغرب)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ حديث ومعاصر

إعداد الطالب(ة):

حنان مروش

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة	الصفة
بيرم كمال	أستاذ محاضر – أ–	رئيسا
بوكسيبة محمود	أستاذ محاضر – ب–	مناقشا
حسين محمد الشريف	أستاذ محاضر – ب–	مشرفا

السنة الجامعية: 1436هـ/ 1437هـ - الموافق لـ 2015م/2016م

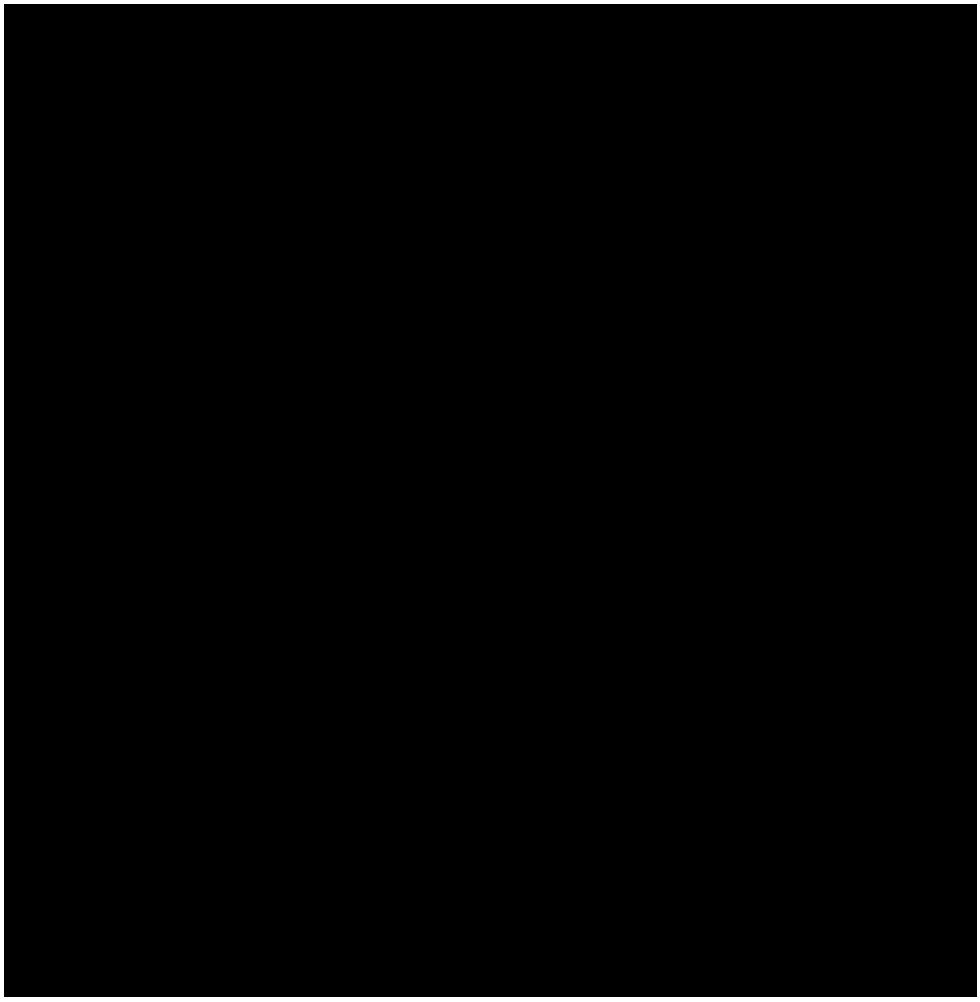

إهداء

الحمد لله المنعوت بجميل الصفات وصلى الله وسلم على سيّدنا محمد أشرف الخلق:

أهدي ثمرة سهر الليالي والجهد المضني الى من نزل فيهما قوله عز وجل:

﴿ وقضى ربك ألا تعبدوا إلا اياه وبالوالدين احسانا﴾

سورة الاسراء :الآية - 23-

الى من كلله الله بالهيبة والوقار .....الى من علمني العطاء بدون انتظار....الى من أحمل اسمه بكل افتخار...

ارجو من الله أن يمد من عمره ليرى ثمارا قد حان وقت قطافها بعد طول انتظار...وستبقى كلماته نجوما أهتدي بها اليوم وفي الغد والى الأبد ....

إلى أبي الغالي أطال اللّه في عمره.

الى من كانت سر نجاحي ....و حنانها يلهم جراحي .... الى القلب الذي سكب حنانه في قلبي ....الى التي كلما قلت لها وداعا .....قالت متى الرجوع ..... الى والدتي منبع الدفء والحنان أطال الله في عمرها.

الى قرة عيني أخي الوحيد، الغالي: محمد حفظه الله ورعاه.

الى من دمهم يجري في عروقي وحبهم في قلبي أخواتي :سارة ،رشيقة، نزيهة ،فلة.....

الى أزواج أخواتي :حمزة ،يونس .

الى الكتاكيت :أمير عبد السلام، أحمد أمين، هبة الرحمان ، عبد الاله.

الى كل عائلة مروش وطالبي.

الى من تذوقت معهم أجمل اللحظات ...الى من سأفتقدهم ...وأتمنى ألاّ يفتقدوني ...صديقاتي ورفيقات دربي في الحياة: فريدة، سهام، سميرة، شافية، التوأم: بشرى وابتسام ،سلوى ،نسيمة، انتصار، بشرى، لبنى، هاجر، فهيمة.....

الى أستاذي الغالي ومشرفي محمد حسين الشريف أطال الله في عمره .

الى كل أساتذة قسم التاريخ.

الى كل من له في القلب مكان لكنه بدون عنوان فان لم أستطع ذكره في الأوراق فلن يطاله النسيان.

مقدمة

مقدمة

يعتبر عهد الدايات هو الدور الرابع والأخير من مراحل الحكم العثماني في الجزائر وهو أطول وأمد هذه الأدوار ،فلقد استمر من (1671 م) إلى غاية الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830م) وتوقيع معاهدة الاستسلام على يد الداي حسين آخر دايات الجزائر ،أي أطول مدة ،أكثر من قرن ونصف وهي مدة تعادل نصف تاريخ الوجود العثماني بالجزائر تقريبا ،وقد تعاقب على هذا الدور عدة شخصيات قوية وفاعلة أكسبت الجزائر هيبة دولية يشهد لها التاريخ ،ومن بينها الداي الحاج شعبان خوجة الذي عين دايا على الجزائر في الفترة الممتدة مابين (1689-1695م) ممن لهم الحل والعقد في البلاد بعد تمرد الإنكشارية على الداي حسين ميزومورتو وخلعه من منصبه في سنة (1689م) .

ان معظم الدراسات التي تناولت موضوع هيبة الجزائر الدولية في عهد الداي شعبان تميزت بالقلة والندرة اضافة إلى سطحيتها فلا تذكر سوى ولايته وأيضا بعض المعلومات عن علاقته بفرنسا وحروبه مع كل من تونس والمغرب دون التطرق إلى مجريات الأحداث ،اضافة إلى ندرة الوثائق العثمانية مما يحتم علنيا كباحثين اظهار خفايا الأمور وابراز أهمية هذا الموضوع ،اذ يعتبر واجبا لا مفر منه ،وهذا ما دفعني إلى تناول مثل هذا الموضوع بعد اجتماع العديد من الاسباب والتي نذكر من بينها:

أ-الرغبة الذاتية والفضول العلمي خاصة وان المادة العلمية فيه قليلة وسطحية وان لم نقل نادرة.

ب-قلة الدراسات التاريخية عن هذا الموضوع خاصة فيما يتعلق بحروب الداي شعبان مع كل من المغرب وتونس .

ج- اظهار دور الداي شعبان خوجة في اعطاء الجزائر هذه الهيبة الدولية.

وقد تبادرت إلى ذهني العديد من التساؤلات التي قد تمكنني من دراسة هذا الموضوع ولو بجزء يسير من الشرح والإيضاح والتحليل نذكر من بينها:

أ- ماهي مراحل الحكم العثماني في الجزائر ؟

ب-من هو الداي الحاج شعبان خوجة ؟

ج- كيف كانت علاقات الجزائر مع كل من فرنسا والمغرب وتونس في عهد الداي شعبان ؟

د- لقد أكدت لنا معظم الدراسات ان الجزائر اكتسبت هيبة دولية في عهد الداي الحاج شعبان خوجة ياترى فيما تمثلت هذه الهيبة؟

وقد تطلبت منا هذه الدراسة الاعتماد على مجموعة من المناهج والمتمثلة في المنهج التاريخي الوصفي الذي اعتمدت عليه في وصف مختلف الحروب التي خاضعا الداي شعبان مع كل من المغرب وتونس ،اضافة إلى المنهج التحليلي و المنهج الاحصائي الذي كان له أهميته الخاصة في رصد بعض الإحصائيات كلما تطلب الأمر ذللك .

ان أي بحث علمي مهما اختلفت أهدافه والنقاط التي يبحث فيها يحتاج إلى مجموعة من المصادر والمراجع والتي تثبت صحة الآراء التي يتضمنها هذا البحث ،ومن بين المشارب التي استقينا منها معلومات هذه الحلقة البحثية نذكر:

1- المصادر :فمن أهم الكتابات المصدرية التي اعتمدت عليها نذكر التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية التي قدمها وحققها محمد بن عبد الكريم والتي تعتبر مصدرا في غاية الأهمية خاصة في حروب الداي شعبان مع كل من تونس والمغرب وكذلك تقييدات ابن المفتي وهي الأخرى اعتمدت عليها في ولاية الداي الحاج شعبان خوجة ونهاية فترة حكمه بالإضافة إلى الجزائر في عهد رياس البحر لوليم سبنسر.

أما المصادر الأجنبية فقد استعنت بكتاب:

Fray Diego de Haede L'hitoire des roi d'Alger

2- المراجع :لم نتمكن من تغطية كافة جوانب الموضوع بالاعتماد على المصادر فقط ،ولذلك كان للمراجع نصيب من بحثنا هذا فمن أهمها نذكر :كتابات يحي بوعزيز الموجز في تاريخ الجزائر وقد اعتمدت عليه في علاقات الجزائر بجيرانها وكذلك مراحل الحكم العثماني في الجزائر ،اضافة إلى كتابات عزيز سامح التر والتي اعتمدت عليها في حروب الداي شعبان

وموقف الديوان الهمايوني من هذه الحروب ،كما لا ننسى كتابات محمد بن عبد الرحمان الجيلالي ومبارك بن محمد الميلي وجون وولف في كتابه الجزائر واوربا وبطبيعة الحال لا يخلو أي بحث من الصعوبات والعراقيل ومن بينها:

- قلة الدراسات التاريخية في تاريخ الجزائر في العهد العثماني وخاصة في عهد الداي شعبان.
- صعوبة الوصول إلى بعض المصادر والمراجع والمجلات لندرتها.
- ضيق الوقت.
- الكثير من الكتابات لا تركز على عهد الداي شعبان.

ولكي أستوفي الموضوع حقه ولو بجزء يسير قسمت بحثي هذا إلى أربعة فصول كانت كالآتي:

- الفصل التمهيدي الأول والذي كان بعنوان :مراحل الحكم العثماني في الجزائر وقد تناولت فيه نظام حكم البايلربايات (1518-1587 م) ثم نظام حكم البشاوات (1587-1659 م) ونظام حكم الآغوات (1659-1671 م) وكآخر مرحلة تناولت نظام حكم الدايات (1671-1830 م) .

- أما الفصل الثاني : كان يحمل عنوان :العلاقات الجزائرية الفرنسية في عهد الداي شعبان (1689-1695 م)،وقد بينت فيه علاقات الجزائر بفرنسا قبيل (1689 م) ،وكذلك ولاية الداي الحاج شعبان خوجة (1689-1695 م) ومعاهداته مع فرنسا ،كآخر عنصر في هذا الفصل تطرقت إلى العلاقات الجزائرية الفرنسية أو اخر عهد الداي شعبان خوجة.

أما الفصل الثالث :فقد خصصته للعلاقات الجزائرية التونسية في عهد الداي شعبان خوجة (1689-1695 م) وجذور هذه العلاقات ،ويليه حروب الداي شعبان مع تونس وموقف الديوان الهمايون عن هذه الحروب.

أما بالنسبة للفصل الرابع والأخير فقد حاولت أن أبين فيه علاقات الجزائر مع المغرب (1689-1695 م) وجذورها ،وكذلك حروب الداي شعبان مع المغرب ،وختمت هذا الفصل بالتمردات ونهاية حكم الداي الحاج شعبان خوجة (1695م).

الفصل التمهيدي

مراحل الحكم العثماني في الجزائر (1518-1830)م:

- أولا :نـــــــظـــــام حكم البايلربايات (1518-1587)م
- ثانيا :نظام حكم الباشاوات(1587-1659)م
- ثالثا :نظام حكم الأغوات (1659-1671)م
- رابعا :نظام حكم الدايات (1671-1695)م

بعد إلحاق الجزائر رسميا بالدولة العثمانية عام (1518)م وتعيين خير الدين بربروس بايلربايا عليها أصبحت الجزائر أول ايالة عثمانية في الشمال الإفريقي،حيث بدأت تعبّر فعليا عن الوجود العثماني في البحر الأبيض المتوسط وسواحل شمال إفريقيا باعتبارها قاعدة الجهاد البحري ضد القوى المسيحية ،وقد دخلت بذلك تحت نظام الحكم العثماني، هذا النظام السياسي الذي ارتبط فعليا بالسياسة العثمانية وسلطة الحاكم العثماني في الباب العالي وتمثيله في الجزائر في أول الأمر بالبيلرباي،وقد عرف نظام الحكم العثماني في الجزائر عدّة مراحل،فما هي يا ترى؟ وما هي مميزات كل مرحلة ؟

أولا :نظـام حكم البايلربـــايـــات (1518-1587)م:

ابتدأت هذه المرحلة باستقرار الحكم العثماني في الجزائر بفضل جهود الأخوين بربروس* عروج* وخير الدين* وانتهت بتنحية علج علي* من مقاليد السلطة(1587)م،ويمتاز هذا العهد بإخلاص الولاة للخليفة العثماني وطاعتهم لأوامره وسيطرتهم على فرق الانكشارية وقوات الجيش والبحرية[1] ،ويعتبر هذا العهد من أزهى عصورالحكم العثماني في الجزائر حيث

---

*بربروس: أي ذو اللحية الشقراء،وهو مصطلح اطلقه النصارى على الاخوين اللّذين اصبحا مصدر الرعب والفزع في البلاد النصرانية. ينظر: احمد توفيق المدني ،حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا(1492-1792)،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،دار البعث، الجزائر ،ص158 .

عُرُوج:بضم العين والراءيقول التاريخ انه هو الذي فتح امام اخوته ابواب المغامرة في سبيل الله على امواج البحر ،اندفع في ذلك الميدان ولم يكد يعدوالسنة العاشرة الا قليلا استشهد وعمره 50 عاما ،ولم يترك وراءه ذرية .ينظر:احمد توفيق المدني ،المرجع السابق،ص157. *

*خير الدين :ولد في جزيرة مدلي سنة 1470م،وهو اول باشا بالجزائر من الاتراك،بقي في الملك 41سنة،توفي سنة 1547م،ينظر:بسام العسلي ،خير الدين بربروس والجهاد في البحر(1470-1547)،ط1 ،دارالنفائس ،1980،ص27 ،و كذلك ينظر :محمد بن يوسف الزياني،دليل الحيران وانيس السهران في اخبار مدينة وهران ،تحقيق وتقديم :المهدي بوعبدلي ،ط1 ،المعرفة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2013 ،ص 242.

*علج علي:من اشهر حكام الجزائر في الفترة العثمانية اصله من كلابري الايطالية بصقلية ولد سنة1500م، تولى الحكم في سنة 1569م فاشتغل بجمع آلة الحرب وتحقيق الهدنة مع العرب شرقا وغربا ،ثم تجهز الى تونس ففتحها سنة1569م ،توفي سنة1572م ينظر :ابن المفتي حسين بن رجب شاوش ،تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشاوات الجزائر وعلمائها ،دراسة وتحقيق :فارس كعوان،ط1، بيت الحكمة للنشر والتوزيع،الجزائر ،2009،ص4.

[1] - يحي بوعزيز،الموجز في تاريخ الجزائر ،ج2 ،الجزائر الحديثة ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1999،ص306 .

ازدهرت البلاد في هذه الفترة من النواحي التعليمية والاقتصادية والعمرانية،وذلك بفضل التعاون بين فئة الرياس في القيادة وأبناء الجزائر،وقد تميزت هذه الفترة من تاريخ الجزائر بحقائق يمكن إيجازها فيما يلي:

- دام عهد البايلربايات* مدة 70 سنة.
- السلطة كانت في يد رياس البحر أو جنود البحرية.
- السلطان العثماني هو الذي يعين الحاكم.[1]
- قوة العلاقات الجزائرية العثمانية حيث فرض العثمانيون سلطتهم الفعلية وقاموا بتوحيد البلاد الجزائرية بعدما كانت تتقاسمها المماليك والامارات الحفصية والزيانية[2] ،كما تميزت هذه الفترة بالاستقرار وتحالف الجميع ضد العدو الاسباني[3] ،وكان من اشهرالبايلربايات : خير الدين بربروس ،صالح رايس* ،حسن آغا*،علج علي الذين كانت تربطهم علاقات متينة[4] بالباب العالي اذ كانوا يطبقون اوامره وهو ما ساعدهم على البقاء في الحكم مدة أطول[5] .

* البايلرباي:امير الامراء وهو لقب اطلقعلى الحاكم العثماني في الجزائر،ينظر :خليل ساحلي اوغلي ،من تاريخ الاقطار العربية في العهد العثماني(بحوث ووثائق وقوانين ،اسطنبول ،2000،ص369.

(1) - عمار بوحوش،التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962،ط1، دار الغرب الاسلامي،بيروت- لبنان ،1997،ص57 .

(2) - عما ر بوحوش ،نفسه،ص57

(3) - محمد مورو ،بعد500عام من سقوط الاندلس 1492-1992 الجزائر تعود الى لمحمد ﷺ،المختار الاسلامي للطبع والنشر والتوزيع ،القاهرة ،ص ص39- 40

* صالح رايس :وهو عربي من الإسكندرية تولى منصب حاكم الجزائر سنة 1552،ينظر:جميلة ثابت،دور الاعلاج في العلاقات بين الجزائر ودول جنوب غرب اوروبا خلال القرنين 16-17م، رسالة ماجيستير، تخصص تاريخ حديث ،المركز الجامعي بغرداية ،الجزائر،2010-2011 ،ص14.

* حسن آغا:ابن خير الدين بربروس،منحه السلطان منصب بيلرباي على الجزائر بعد دحره لحملة شارلكان ،ينظر:مذكرات خير الدين بربروس ،تر: محمد دراج ، ط1،شركة الاصالة ، الجزائر،2010 ،ص211.

(4) - محمد العربي الزبيري، مدخل الى تاريخ المغرب العربي الحديث،ط2،الجزائر، 1985 ،ص58

(5) - صالح فركوس،المختصر في تاريخ الجزائر ،دار العلوم للنشر والتوزيع،الجزائر ،2002،ص80

ولكن هذه السلطة والنفوذ لم يستمرا طويلا بسبب حدوث اضطرابات داخل السلطة في الجزائر خاصة في عهد علج علي (1568-1587)[1] ، الذي اضطّر للتخلي عن السلطة وعيّن مكانه حسن البندقي الذي اثار سخط الاهالي ورياس البحر بسياسته مما جعلهم يطالبون بتنحيته[2] فاستجاب السلطان العثماني* لهم وقام بإلغاء لقب البايلرباي نهائيا مع تغيير نظام الحكم ليتحول لقب حاكم الجزائر الى الباشا

ثانيا :نظام حكم االباشوات(1587-1659)م:

تعتبر هذه الفترة مرحلة جديدة في تاريخ الجزائر وذلك لان السلطان العثماني ارادان يخفف حدة النزاع بين فئة الرياس واليولداش خاصة ان الفئة الاخيرة كانت مستاءة من تمتع فئة الرياس بلقب البايلربايات،ولذلك قرر السلطان العثماني الغاء هذه الرتبة وتعويضها برتبة اخرى هي رتبة الباشا[3] الذي حددت فترة حكمه بثلاث سنوات فقط[4] حتى لا يجد فرصة للانفصال اذا ما راودته الفكرة[5] وكذلك خوفا من ان تطول مدة حكمه فيسيطر على شؤون البلاد[6]

---

(1) - شارل اندري جوليان ،تاريخ افريقيا الشمالية،تعريب: محمد مزالي والبشير بن سلامة،ج2، الدار التونسية للنشر،تونس ،1983 ،ص296

(2) - Diego de haedo :histoire des rois d Alger-traduit de lepagnol par de gramment ; H.de ;edition grande Alger livre ;2004 ,pp7-8

* يقصد به السلطان مراد الثالث بنظر محمد فريد بك المحامي تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق احسان حقي ط1،دار النفائس 1981، بيروت،ص ص 259-266.

(3) - الباشا :بمعنى الراس ،كان يمنح هذا اللقب لكبار الضباط في الجيش والبحرية ثم اطلق على الوزراء والولاة ،ومع توسع اعمال الدولة العثمانية اصبح يمنح أيضا لكبار اعيان ورجال الدولة من غير الوزراء ،ينظر:مصطفى عبد الكريم الخطيب ،معجم المصطلحات والالقاب التاريخية،ط1،مؤسسة الرسالة، بيروت ،1996،ص65.

(4) - مؤيد محمودحمدالمشهداني،سلوان رشيد رمضان،اوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني (1518-1830)،مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ،المجلد 5،العدد16،نيسان 2013، جمادى الاخر 1434هـ ،جامعة تكرت ،ص418 .

(5) - يحي بوعزيز ،المرجع السابق ،ص 306

(6) - احمد السليماني،النظام السياسي في الجزائر في العهد العثماني،ط1،دار الكتاب ،الجزائر،1993 ،ص12.6

،ولقد كان عدد البشاوات في الجزائر آنذاك سبعة وثلاثون باشا اولهم دالي احمد باشا وآخرهم ابراهيم باشا.[1]

لكن المشكل الذي ظهر في هذا العهد هو أن قصر فترة الحكم جعلت البشوات ينصرفون إلى السلب والنهب وجمع الثروات وتقديم الرشوة لإطالة فترة حكمهم القصيرة وهذا ما أدى إلى إضعاف سلطة الدولة العثمانية في الجزائر.[2]

لقد قلص هذا النظام من سلطة الرياس من جهة وزاد في سلطة الانكشارية من جهة أخرى مما جعل الدولة العثمانية تتخوف[3] من انفصال إيالة الجزائر عن الخلافة العثمانية في اسطنبول خاصة بعد كثرة الاضطرابات والفوضى التي قام بها العلماء والأهالي بعد تضررهم من سياسة الباشاوات وطغيان الانكشاريين(الأوجاق)الذين كان لهم نفوذ كبير في السلطة السياسية للباشوات والذين ساعدوا الأغوات على الاستيلاء على الحكم تدريجيا.

وبذلك ابتدأت المرحلة الثالثة من نظام الحكم العثماني في الجزائر وهي نظام حكم الأغوات[4] الذي ابتدأ سنة 1659م بعد التمرد الذي قاده رجال الانكشارية ضد إبراهيم باشا[5] واستولوا بعد ذلك على السلطة في الجزائر ليصبح البوكباشي خليل أول أغا.[6]

---

[1] - محمد العربي الزبيري،المرجع السابق ،ص59

[2] - جون وولف، الجزائر واروبا(1500-1830)،ترجمة وتعليق: ابو القاسم سعد الله،طبعة خاصة ،دار الرائد،الجزائر، 2009، ص ص92-93

[3] - ينسب العثمانيون الى عثمان بن ارطغرل مؤسس الامارة العثمانية في آسيا الصغرى عام 1299م ،والمتوفي عام 1326م،وهم مجموعة قبلية تركية قد استقرت بآسيا منذ عام 1200م، ينظر: احمد محمد عاشور اكس ،صفحات تاريخية خالدة من الكفاح الجزائري المسلح ضد جبروت الاستعمار الفرنسي الاستيطاني (1500-1962)،ط2009،1،ص 39.

[4] - ناصر الدين سعيدوني ،الشيخ المهدي بوعبدلي ،الجزائر في التاريخ العهد العثماني ،وزارة الثقافة والسياحة ،المؤسسةالوطنية للكتاب، الجزائر ،ص14

[5] - صالح عباد،الجزائر خلال الحكم التركي(1514-1830) ، ط2،دار هومة،الجزائر،2007، ص127.

[6] - جون وولف:نفس المرجع السابق، ص138

ثالثا :نظام حكم الأغوات (1659-1671) م:

بعد انتهاء عهد الباشاوات واعتلاء البوكباشي خليل رأس السلطة في الجزائر وجد الأغوات* أنفسهم في مواجهة الباب العالي ، فبعد سيطرة الانكشارية* على الحكم في الجزائر بشكل كامل حدثت تطورات خطيرة أثرت بشكل كبير على السلطة العثمانية في الايالة ومن بينها تحديد مدة حكم الأغا بسنتين مع نظر الديوان في الأمر فيما بعد حيث تم حصر نفوذ الأغا وحددت مهامه ، وهنا أصبح الديوان هو الحاكم الحقيقي.[1]

وقد تميزت هذه الفترة القصيرة من الحكم بالفتن والاغتيالات للحكام نتيجة عجز الأغوات عن توفير الأمن والاستقرار الداخلي والوقوف أمام قوة الرياس المتزايدة ، حيث استفحل الصراع بين الأغوات من جهة والرياس من جهة أخرى ،من بين الأغوات الذين اغتيلوا خليل آغا. رمضان أغا ، شعبان آغا* ، علي آغا حيث قتلوا في فترة وجيزة مما جعل الناس يمتنعون عن ترشيح أنفسهم ومال الأهالي إلى تأييد طائفة الرياس الذين عادوا إلى الواجهة وأمسكوا بزمام

---

*أغا :كلمة تركية محرفة عن أصلها الفارسي : أقا او أفا وهي بمعنى : الأب أو العم أو الأخ الكبير ، وتأتي أيضا بمعنى السيد الآمر استعملها العثمانيون لدلالات كثيرة من بينها آغا الانكشارية،ينظر :مصطفى عبد الكريم الخطيب،المرجع السابق،ص 11 .

*الانكشارية:بني جري ، وهم بمعنى القوات الجديدة وهي فيالق عسكرية ،ينتمون الى احط الطبقات في بلادهم يجندون خصوصا من سهول الأناضول ويوصولهم الى الجزائر انفتحت أمامهم أبواب المناصب العليا ، ينظر : مذكرات وليام شالر ،قنصل أمريكا في الجزائر (1816-1824) ، تعريب وتعليق وتقديم: اسماعيل العربي ،الجزائر ،1982،ص 15، وينظر كذلك :سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية،مطبوعات الملك فهد،السلسلة 3،الرياض،2000 ،ص41

(1) - مبارك الميلي ،تاريخ الجزائر في القديم والحديث ،ج3، مكتبة النهضة الجزائرية ، الجزائر، 1964،ص173

*شعبان أغا : علج برتغالي برتبة بلوكباشي ،تولى الحكم في سنة 1661 بمساعدة من الاوضاباشية بعد مقتل رمضان أغا، ينظر :عبد الرزاق بن حمادوش،رحلة ابن حمادوش الجزائري، تقديم وتحقيق: ابو القاسم سعد الله،المكتبة الوطنية ،الجزائر ،1983،ص229

السلطة داخل الايالة[1] من جديد خوفا من ضياع امتيازاتهم وثرواتهم[2] فقاموا بإلغاء نظام الأغوات وعينوا واحد منهم كحاكم وأعطوه لقب الداي وكان أول داي آنذاك الحاج محمد.[3]

رابعا : نظام حكم الدايات (1671 1695) م:

لقد استفاد حكام الجزائر من تجارب الحكم السابقة في هذا البلد حيث حاولوا ترضية السلطان العثماني وتقوية مركز الداي* وذلك عن طريق تعيينه في منصبه مدى الحياة[4] ،بناء على اقتراح من الديوان العالي وتعيين رسمي من طرف السلطان العثماني ،لقد أصبحت الجزائر في هذا العهد دولة مستقلة* عن الخلافة العثمانية خاصة إن الداي أصبح ينتخب من طرف الديوان العالي ،حيث لم يصبح للسطان العثماني أي نفوذ سوى الموافقة على اسماء الدايات، وهنا نلاحظ ان السلطان العثماني لم يبق له من مظاهر النفوذ الشكلية سوى الدعوة له على المنابر واصدار الفرمانات وتلقي الهدايا الرمزية وكذلك المشاركة في الحروب العثمانية في بعض الأحيان أما مظاهر السيادة الأخرى فقد كانت الجزائر مستقلة تماما حيث أصبحت تتصل مباشرة بالدول الأجنبية وتعقد السلم كما تعلن الحرب ، وتستقبل القناصل الأجانب وتعتمدهم لديها دون الرجوع إلى الباب العالي[5] ،ودون شك فانّ عصر الدايات هو عصر

---

(1) - صالح عباد،المرجع السابق، ص132

(2) - جون وولف،المرجع السابق ص140

(3) - عزيز سامح التر، الاتراك العثمانيون في شمال افريقيا ،تر: محمد علي عامر، ط1 ،دار النهضةالعربية، بيروت، 1989،ص324 .

* هو تعبير تركي له معنيان الزعيم والخال ، فالداي هو رئيس الهيئة التنفيذية والى جانبه مجلس وزراء يضم خمسة رجال وينتخب مدى العمر ، ينظر :بسام العسلي ، الجزائر والحملات الصلبية (1547-1791) ،ط1 ،1980،ط1986،3،دار النفائس ، بيروت ،ص ص 109-110.

(4) - عمار بوحوش ، نفس المرجع السابق ،ص60

* لقد كانت علاقة الداي بالباب العالي علاقة السيد بالسيد يجمعها رباط واحد هو الدين والمصالح المشتركة للأمة ،ينظر صالح عوض ،معركة الإسلام والصليبية في الجزائر ،الزيتونة للإعلام والنشر ،الجزائر ،1989 ،ص49.

(5) - يحي بوعزيز ،المرجع السابق ،ص ص 290-291.

القوة العسكرية او العصر الذهبي كما يطلق عليه[1] ،حيث تمتعت الجزائر فيه بحرية العمل السياسي ، بنت جيشا قويا وأصبحت لها ميزانية مستقلة لا تقل أهمية عن ميزانيات الدول القوية في تلك الفترة[2] ،كما أصبحت دولة مهابة محترمة ذات قوة عسكرية يقرأ الجميع حسابها وفي طليعتها فرنسا تعترف باستقلال الدولة الجزائرية وتتزاحم فيها حول نيل الحظوة والنفوذ وتعيّن فيها ممثلين من أكبر رجال السلك السياسي وتعقد معها المعاهدات دون أي تدخل من اسطنبول أو استشاراتها ، فالقضية كانت تبعية اسمية للخلافة لا أكثر ولا أقل.[3]

لكن بالرغم مما كان يمثله عهد الدايات من قوة[4] في المجال الخارجي الّا أن الاوضاع الداخلية لم تكن على ما يرام وكانت القلاقل المتواصلة هي الطابع الذي ميّز هذا العهد حيث كثرت:

أ –الاغتيالات في صفوف الدايات وجنود الأتراك.

ب– الغارات الأوروبية على سواحل البلاد للانتقام من قوة الجزائر البحرية .

ج– الصراعات مع الدول المجاورة خاصة تونس والمغرب.[5]

تم اثقال كاهل الأهالي بالضرائب* الذين كانوا كثيرا ما يضطرون الى العصيان والتمرد فيقوم الدايات بمواجهتهم بالقوة وسفك الدماء :تم احتكار الطبقة العسكرية للسلطة خاصة بعدما

---

(1) – أرزقي شويتام :نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800–1830 ،ط1 ،دار الكتاب العربي ،الجزائر ،2011 ،ص ص 28–50.

(2) – عمار بوحوش ،نفسه ،ص61

(3) – أحمد توفيق المدني ،هذه هي الجزائر ،مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ،2001 ،ص71.

(4) – رقية شارف ،تشكل الكيانات السياسية للمغرب العربي في اطار الدولة العثمانية الفترة الحديثة ،مجلة الدراسات التاريخية ،مجلة دورية محكمة ،العدد13، 2011،جامعة الجزائر،ص136.

(5) – يحيى بوعزيز ،المرجع السابق،ص ص292–293.

*لقد اصبحت الضرائب منذ اواسط القرن الثامن عشر المصدر الرئيسي لدخل الدولة ،ينظر :محمد الخداري ،بلاد المغارب تحت الحكم العثماني ،نموذج الجزائر في عهد الدايات 1671–1830م،دورية كان التاريخية ،علمية،عالمية،محكمة،العدد22،ديسمبر2013،ص ص25–38.

تغير الحكم من طائفة الرياس* الأوجاق بعد استرجاعهم لنفوذهم حيث أصبح الداي يختار من بين ضباط الانكشارية ابتداء من سنة 1689م والتي اقترنت بحكم الداي شعبان خوجة "1689-1695م.[1]

*رياس البحر : كانت البحرية الجزائرية في العهد العثماني تتكون عناصرها من ثلاثة فئات أساسية وهي ، الاعلاج ،المسلمون من مناطق الامبراطورية العثمانية ثم الاقلية وهم الجزائريون من سكان الايالة ومعظم أمراء البحر ينحدرون من الاعلاج وهم جماعة المقاتلين الذين ينجحون في آداء الاختبار الذي يعد من قبل مجموعة من رجال البحر ذوي الخبرة والحنكة في فنون الملاحة ،و يكون الشخص المتطوع في اغلب الاحيان ممن عمل سابقا في مجال وركوب السفن كي يمنح بعد نجاحه لقب ريس ليقاتل العدو في البحر ينظر:حنيفي هلايلي ،بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني ،ط1،دار الهدى ،عين مليلة ،الجزائر ،2007 ،ص 47. وكذلك ينظر :وليم سبنسر ،الجزائر في عهد رياس البحر ،تعريب عبد القادر زبادية ،دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2006 ،ص ص74-75.

[1] - لمنور مروش ،دراسات عن الجزائر في العهد العثماني ،القرصنة ،الاساطير والواقع،ج 2،دار القصبة ، الجزائر ،2009،ص337.

الفصل الأول

العلاقات الجزائرية الفرنسية في عهد الداي شعبان (1689-1695)م

- أولا:العلاقات الجزائرية الفرنسية قبل 1689م .
- ثانيا:ولاية الداي الحاج شعبان خوجة 1689-1695م.
- ثالثـا :معاهدات الداي شعبان مع فرنسا.
- رابعا:العلاقات الجزائرية الفرنسية أواخر عهد الداي شعبان خوجة.

أولا : العلاقات الجزائرية الفرنسية قبل سنة (1689)م:

كانت علاقات الجزائر[1] الخارجية تندرج ضمن ثلاثة أصناف عريضة ،تلك التي مع دول المغرب المجاورة ،و العلاقات الجزائرية الأوربية،والعلاقات مع الدولة العثمانية ،ففي الحالتين الأولى والثانية كان الهدف الجزائري الأساسي واحدا يتمثل في تفادي تشكيل أي تجمع أو تحالف قوي بدرجة تؤدي إلى القضاء على الإيالة أو تهديد أمنها الداخلي.[2]

وبالحديث عن العلاقات الجزائرية الفرنسية في هذه الفترة فقد تأرجحت مابين الغارات التدميرية والمعاهدات السلمية ،أي بين التوتر والسلم[3] . خاصة بعد تولي لويس الرابع عشر* حكم فرنسا وإعلانه العداء الصريح ضد الجزائر فبمجرد توطيد مركزه وفي إطار بناء عظمة بلاده[4] أصبحت سياسته اتجاه ايالة الجزائر تهدف إلى محاولة القضاء عليها ،وتحطيمها عن طريق الحملات البحرية والتدخل المسلح وأصبحت الحرب ميزة العلاقات الجزائرية الفرنسية في هذه الفترة ،حيث جهز عدة حملات بحرية قوية واجبها احتلال موقع ممتاز على الساحل الجزائري واتخاذه قاعدة تضمن حقوق فرنسا المزعومة من جهة وتساعد على التوسع الفرنسي فيما بعد، ومن بين هذه الحملات نذكر: **حملة دوكين الأولى والثانية (1682-1683)م** :كانت هذه الحملة بقيادة الأميرال دوكين الذي أبحر على رأس أسطول عظيم في شهر

---

(1) - أسس العرب مدنية الجزائر سنة 935 م وأسموها الفضة بسبب البريق الذي كان يشع من مبانيها أما تسميتها القديمة فكانت ايكوسيم (IKOSIM) وهي تسمية فينيقية ،وفي العهد الإسلامي شهدت ازدهارا وعمرانا كبيرا وتوسعت في عهد الدولة العثمانية في القرن (16)م ،ينظر:
عبد الحكيم العفيفي ،1000 مدينة اسلامية ،أوراق شرقية للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ،2000،ص188.

(2) - وليم سبنسر ،المصدر السابق ،ص166.

(3) - محمد بن سعيدان :علاقات الجزائر مع فرنسا (1070هـ-1170) (1659م -1756 م) ،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستر في تخصص تاريخ الجزائر الحديث ،المركز الجامعي بغرادية ،2011 - 2012 ص67.

*لويس الرابع عشر:تولى الحكم في الفترة الممتدة بين "1650-1720"،لقب بلوقران اي العظيم ،توفي بعد 72عاما من عمره،ينظر :عودة بن المزاري ،طلوع سعد السعود في اخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا الى اواخر القرن التاسع عشر ،تحقيق ودراسة :يحيى بوعزيز ،ج 2،ط1،دار الغرب الاسلامي، بيروت-لبنان،1990،ص69.

(4) - بسام العسلي ،المرجع السابق،ص114.

جويلية"1682"م[1] متوجها إلى الجزائر لتخريب المدينة على آخرها،لكن رغم الخسائر التي ألحقتها هذه الحملة إلا أنها لم تحقق ما كانت تهدف إليه .

ولهذا عاود دوكين الحملة ضد الجزائر مرة أخرى في السنة الموالية 1683 م والتي فشل فيها هي الأخرى ،ممّا جعل فرنسا تستدعيه وتستبدله[2] بـ: دي تورفيل الذي أوكلت له مهمة التفاوض مع السلطات الجزائرية وإبرام الصلح معها في 2 أفريل 1684 م بعد مفاوضات دامت عشرين يوما تم فيها عقد معاهدة سلم مئوية عالجت خلالها كل من الجزائر وفرنسا مشاكل سياسية واقتصاديه ،لكن بمرور وقت قصير عاد التوتر إلى ما كان عليه ،حيث قام المارشال دوستري في أفريل 1688م[3] بشن حملة عسكرية ضد الجزائر* ،لكن خوف فرنسا على تجارتها جعلها تلجأ مرة أخرى إلى المفاوضات معها والتخلي عن سياسة القوة خاصة[4]بعد انكسار كل حملاتها المتوالية عليها وذلك بفضل أسطولها الذي كان يشمل 220 سفينة يركبها ما يزيد عن 30 ألف من البحارة ،حيث تم عقد معاهدة في 24 سبتمبر 1689م عرفت

---

(1) - عمار عمورة ،موجز في تاريخ الجزائر ،ط1 ،دار ريحانة ،الجزائر ،2002 ،ص100.

(2) - مبارك بن محمد الميلي ،تاريخ الجزائر في القديم والحديث ،تقديم وتصحيح: محمد الميلي ،ج (4)، دار الكتاب العربي ،الجزائر ، 2010، ص189

(3) - تذرعت فرنسا باعلان الحرب على الجزائر بسبب سماح الحكومة الجزائرية ،ببيع غنيمة فرنسية من طرف احد بحارة مدينة سلا ،وكانت هذه الحملة بقيادة الاميرال ديستري وقوامها اربعة وأربعين عمارة ،استمر القصف 15 يوما سقطت خلالها 10420 قذيفة على المدينة وخلفت خسائر جسيمة في المباني .ينظر :بوحفص تجاجنة،الحملات العسكرية لدول غرب اوربا المتوسطية على الجزائر (1145-1732م /1246هـ-1830م) ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص التاريخ الحديث ،المركز الجامعي بغرداية ،2010-2011 ،ص 25 .

*حملة دوستري 1688 :هجوم فرنسي على مدينة الجزائر بقيادة نائب الاسطول الاميرال دوستري بأمر من ملك فرنسا لويس 14 ،ينظر : ناصر الدين سعيدوني،ورقات جزائرية ،دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ،ط1،دار الغرب الاسلامي ،بيروت ،2000،ص20.

(4) - لمياء قاسمي، السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر هل تخلت اسطنبول عن الجزائر،مساهمة مرجي أسامة ،موسوعة شرطيوة،الجزائر ص

بمعاهدة مارسيل* ويليام والتي نصت على تطبيق معاهدة تورفيل السابقة مع إدخال بعض التغييرات الطفيفة عليها.

لكن ما يلاحظ على هذه المفاوضات أنها لم تكن علنية ولم تجر على ما جرت به العادة وبحضور أعضاء الديوان ،بل عمّد الحاج حسين ميزومورتو استقبال المبعوث الفرنسي[1] على انفراد وهذا مالم يرض الديوان مما أدى إلى خلعه من منصبه[2] وأسند تسيير شؤون الدولة إلى الحاج شعبان الذي أخذ البيعة ممن لهم الحل والعقد في البلاد.

-الداي شعبان (1103هـ-1695م):

الحاج شعبان من رياس البحر وضباط الجيش (الوجاق) المشهورين ، ظلّ الغموض يكتنف حياته فلا يعرف عنه إلا القليل قبل توليه حكم الجزائر أواخر شهر ذي الحجة من عام 1100هـ ،الموافق لشهر أكتوبر 1689م وصفة باتي دو لا كروا ، petits de la croix الذي تعرف على الجزائر وكتب عنها مذكرة سنة 1695 بقوله : "إنه رجل يتصف بالحكم والبشاشة ويغلب عليه الحياء وهو ملتزم بأحكام الشرع ومتمسك بعقيدته الإسلامية ، يؤثر حياة التقشف إذ كان قانعا بمرتبه السنوي الذي كان يقدر ب 106 إيكو (écus) كما وصفه أحمد برناز في الشهب المحرقة بقوله "كان في أيام دولته مَهْمَا قعَدَ في دار السلطان للحكم ولم يدع الصحف من يده وغالب تفرغه يقرأ القرآن ويصوم ... وليس بباب داره حاجب ولا بواب ما عدا نصرانيا أشيب ..."

عُرِفَ بطموحاته وكفاءته الحربية ويقظته ، فقد كان يتخذ قراره بسرعة وينفذ أوامره بحزم ، وهذا ما جعله صارماً مع معارضيه ، حتى أتهم من طرف أعدائه بانحيازه لمجموعة الأتراك

*مارسيل ويليام :هو قنصل فرنسي بالجزائر خلف مكان ميركاداي وهو من العائلات القنصلية القديمة ينظر : CORRESPONDANCE des consuls D'Alger (1690-1742) ,paris 1890 ;P2:H.D De Grammont

(1) - جمال قنان،معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619-1830)م،دار هومة،الجزائر،2010،ص ص143-144.

(2) - أوجان بلانتيت ،مراسلات دايات الجزائر إلى ملوك ووزراء فرنسا (1579-1700 م) ،ترجمة وتحقيق :سلامنية بن داود ،قوشام حفيظة ،ج2 ،ط 1 ،دار الوعي ،الجزائر ،2014 ،ص 79

العاملة في الجيش على حساب الكراغلة والحضر وباقي السكان ، فوصفه أحمد برنار الذي حقد عليه لرفضه مساعي شيخه علي عزوز الذي بعثه محمد باي تونس للتوسط له بقوله :" إنه كان ظلوما للناس جماعاً للمال " . ولعل ميله للعنصر التركي لا يفهم إلا في نطاق طبيعة وظيفته العسكرية التي جعلته يرتبط في حياته بفرق الحامية ، وهذا ما أشار إليه دولا كروا عندما ذكر أنه كان يتميز بطيبته ووداعته مع رفاقه من أفراد الحامية وخاصة ضباط الوجاق الذين خرج من بين صفوفهم ، وظلّ بفضل تأييدهم يمارس سلطته.[1]

عمل الداي شعبان على إقرار النظام والأمن ، فأعطى أهمية قصوى لإخضاع القبائل والعشائر التي اعتادت التمرد والامتناع عن دفع الجبايات ، وتمكن بالفعل من فرض سلطته على دواخل الجزائر واستخلاص المطالب المالية المتوجبة على سكان الأرياف ، والتي كانت ضرورية لتسديد أجور فرق الجيش وتغطية نفقات الديون ففرض سلطته على قبائل الغرب الجزائري أثناء توجهه لوقف تدخل السلطان العلوي مولاي إسماعيل (1692) وأعاد إخضاع قبائل الشرق الجزائري المتاخمة للحدود التونسية عند عودته من حملته على تونس (1695)، اشتهر الداي شعبان بانتصاراته العسكرية وبسياسته الحازمة مع الدول الأوروبية وخاصة مع الملك الفرنسي

لويس الرابع عشر ، ففيما يتعلق بالجانب العسكري فقد نجح الداي شعبان في حماية البلاد الجزائرية من تدخلات بايات تونس وأطماع السلطان مولاي إسماعيل العلوي .

إن الداي شعبان بانتصاراته المدوية وسياسته الخارجية الحازمة ، يعتبر من الشخصيات الفذة في التاريخ ، فهو أول الدايات اليولداش الذين حكموا الجزائر في القرن الثامن عشر ، واستطاعوا فرض مكانة الجزائر الدولية رغم الاضطرابات الداخلية والتوترات الخارجية ، فقد تميز برؤية واسعة لدور الجزائر ومكانتها التي جعلتها القوة المهيمنة على بلاد المغرب تحت

---

(1) - أبو عمران الشيخ،ناصر الدين سعيدوني،معجم مشاهير المغاربة ،المؤسسة الوطنية للطباعة ،جامعة الجزائر ،الجزائر، 1995، ص ص 205-208.

راية الخلافة العثمانية بعد أن نجح الداي شعبان في محالفته باي طرابلس الغرب وإخضاع باي تونس وفرض شروطه على سلطان المغرب ولو لفترة قصيرة لم تتجاوز الثلاث سنوات ، وهذا ما جعل جون وولف في كتابه الجزائر وأوروبا 1500-1830 يشيد بالداي شعبان بقوله : إنّ ذلك الجندي يصارع من أجل تحقيق تصور لشمال إفريقيا موحد جديد تحت سلطة بايلارباي باشا أو حاكم الجزائر".[1]

ثـانيا :ولاية الداي الحاج شعبان خوجة (1689-1695)م:استلم زمام الحكومة الجزائرية يوم الأحد 24 ذي الحجة سنة 1100هـ ،أكتوبر 1689م حيث تولى منصب الداي بعد خلع حسين ميزومورتو من منصبه وكان من أولويات الداي الجديد إبرام المعاهدة التجارية بين الحكومة الجزائرية وفرنسا والإذن لها باستخراج المرجان من سواحل بونة وطبرقة وفتح مراكز تجارية أخرى بين بونة* وبجاية* ، لقد وجدت السلطة الجديدة نفسها أمام وضعية معقدة فهناك معاهدة مبرمة بين الجزائر وفرنسا ولا تعرف محتواها ،وهنا اتخذ الديوان موقفا وسطا وهو عدم رفض الاتفاق مبدئيا وفي نفس الوقت سعى الى إدخال تعديلات عليها مع الحفاظ على علنية المفاوضات من بينها :استرداد السفن الخمس وحرية شراء الأسرى لإقرار مواد المعاهدة أرسل الداي شعبان محمد الأمين مزودا إياه بعدة رسائل وذلك لإقناع الملك الفرنسي لتنفيذ مواد

---

(1) - أبو عمران الشيخ،ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق ،ص ص 208-210.

* بونة أي عنابة :وهي مدينة تاريخية في الشرق الجزائر شيدت في عهد الرومان ،عرفت في الكتابات التاريخية باسم بونة ،ينظر :عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية ،تحقيق رابح يونار ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر 1981 ،ص ص 20-24

* بجاية :هي مدينة بالشرق الجزائري ،على الشاطئ منه ،أطلق عليها الفرنسيون اسمً بوجيً Bougie اشتهر أهلها بتجارة الشمع منذ عهد بعيد ،ينظر :عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة بجاية ،مرجع سابق ،ص ص 20-24.

المعاهدة مبينا في ذلك أن قضية الأسرى* هي النقطة الجوهرية التي أثرت على العلاقات بين البلدين[1] كما أشار الداي شعبان إلى انه تلقى عروضا مغرية من أعدائه الأوروبيين للوقوف إلى جانبهم ضده لكنه رفضها حفاظا على صداقتهما[2] لكن بوصول محمد الأمين إلى فرنسا[3] ،واجهته عدة صعوبات جعلت الداي يبعث برسالة إلى لويس الرابع عشر سطر فيها تفاصيل هذه الصعوبات وكشف فيها مناورة الطرف الفرنسي وتحايله على عدم تطبيق المعاهدة حيث بين هذه المناورات في أسلوب مهذب ولكن بلهجة حازمة ،و ختم الداي رسالته مذكرا أن الجزائر ليست في حرب مع أي دولة وأن كل واحد سيد في مملكته واذا أرادت فرنسا شراء واحد من أسراها فما عليها إلا أن تأتي بواحد من أسرى الجزائر[4] لقد كان للرسالة التي بعثها الداي وقع حاسم على المسؤولين الفرنسيين حيث بعثت السلطات الفرنسية إلى ديسو تحثه على إنهاء كل القضايا العالقة بين الطرفين ،و هذا ما أوجد ارتياحا عميقا لدى الداي والديوان ومكن من تشييد صرح السلم بين البلدين الذي دام مائة سنة .رغم كل الصعوبات والمنازعات التي كانت تطرأ إلا أن الجزائر كانت تواجهها ببرودة أعصاب وذلك للحفاظ على الصداقة التقليدية وليس خوفا من فرنسا.

---

*لقد كان الأسرى الأوروبين في الجزائر يتمتعون بحرية الحركة والعمل أثناء النهار وإن كانوا ملزمين بقضاء الليل في سجون عامة والتي عرفت باسم البانية (Bagnes) .ينظر :ج .أو.هابنسترايت ،رحلة العالم الألماني ج ،أو ، هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس (1145 هـ-1732 م) ،ترجمة وتقديم وتعليق :ناصر الدين سعيدوني ،دار الغرب الإسلامي ،تونس،ص 43 ، وينظر كذلك :أرزقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني ،ط 1 ، دار الكتاب العربي ،الجزائر ،2009 ، ص 201

(1) - عبد الرحمان بن محمد الجيلالي،تاريخ الجزائر العام،ج3،دار الامة،2010،ص 202.

(2) - جمال قنان ،نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث (1500-1830) ،دار الرائد للكتاب ،الجزائر ،2010 ، ص ص 160-162.

(3) - جمال قنان ،معاهدات الجزائر مع فرنسا ، المرجع السابق ، ص ص 124- 125 ،

(4) - جمال قنان ، نفسه، ص 162 .

ثالثا :معاهدات الداي شعبان مع فرنسا:

تمثلت هذه المعاهدات في:

1-**معاهدة سلم وتجارة** :تمت هذه المعاهدة في 13 ماي 1689م بين الداي شعبان ولويس الرابع عشر سلم خلالها الملك الفرنسي نص المصادقة إلى محمد الأمين في قصر فرساي يوم 26 جويلية 1690م.[1]

2 -معاهدة سلم لمائة سنة :(*traité de paix centenaire*)تمت هذه المعاهدة في 24 سبتمبر 1689م[2] بين الداي شعبان ولويس الرابع عشر .وبعد هذه المعاهدة بعث الملك الفرنسي برسالة إلى الداي يعرض فيها كل التسهيلات والمساعدات للأسطول الجزائري* في الموانئ الفرنسية وطلب منه إعلان الحرب على انجلترا[3] لكن جواب الداي كان : "فاقوا"*.

3-اتفاقية اقتصادية بتاريخ 5 ماي 1690 :كانت أيضا بين لويس 14 والداي شعبان وتم تجديدها بتاريخ 27 ديسمبر 1690م وجددت كذلك في سنة 1692 م ،وهنا بعث الملك الفرنسي برسالة أخرى إلى الداي شعبان كلها مودة وعواطف.

---

(1) - مولود قاسم نايت بلقاسم ،شخصية الجزائرية الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830 ، ج2 ،طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ،دار الأمة ، 2008 ، ص 68.

(2) - آرجمنت كوران ، عبد الجليل التميمي ،السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر ، منشورات الجامعة التونسية ، 1970 ، ص 31

* في عام 1689 قام لويس 14 بالاستنجاد بالداي شعبان لكي يسانده ضد كل من انجلترا و هولندا ،لكن لأول مرة يرفض أحد دايات الجزائر مساندة فرنسا- ،وذلك لادراك الداي شعبان بأن الدخول في هذا الصراع لن يعود عليه بالنفع و الفائدة بل على العكس يمكن أن يضر الجزائر ،ينظر :طهراوي رتيبة ،البحرية الجزائرية ودورها في حماية الخلافة العثمانية (1519-1827)م ،اشراف الدكتور حميدي أبو بكر الصديق ،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث و المعاصر ،جامعة المسيلة ، 2012 -2013 ص 91.

(3) - Moulay Belhamissi ;Marine et Marins D'Alger (1518-1830) tome 3 ,GraNDeur et Decadence BibliothEqueNationale D'Algerie ,1996,P11.

*وهو مصطلح جزائري معناه : كفى أي استيقظنا ،أفقنا وأدركنا ،ينظر :مولود بلقاسم ثابت بلقاسم ، نفس المرجع السابق ،ص20

4-**اتفاقية اقتصادية بتاريخ 3 يناير 1694** : كذلك تمت هذه الاتفاقية بين كل من شعبان خوجة ولويس الرابع عشر.

5-معاهدة الباستيون*:وتمت هذه المعاهدة سنة 1695م ،نصت على إقامة رحى واحدة في الباستيون ،كما أكدت منع تشييد مبان جديدة في الباستيون وملحقاته.[1]

ومما يلاحظ على هذه المعاهدات أنها أخرجت فرنسا من حالة الاضطراب إلى الاستقرار والهدوء وأصبحت الركيزة الصلبة التي ارتكزت عليها العلاقات بين البلدين إلى غاية 1830 ، كما أن احتواء هذه المعاهدات على بنود تناولت بشكل كبير قضية الأسرى وافتدائهم دليل صريح على أن العلاقة بين البلدين كان يصيبها الكثير من التوتر والاضطراب وأن فرنسا كانت تعتمد أسلوب الخديعة والتضليل والتحايل.[2]

رابعا :العلاقات الجزائرية الفرنسية أواخر عهد الداي شعبان:

عند أواخر عهد الداي شعبان طرأت بعض الصعوبات وذلك بسبب تلكؤ الفرنسيين في ترضية بعض المطالب الجزائرية من جهة.

وتدخل قنصلهم في تونس وتذكيته لنار الحرب الأهلية فيها من جهة أخرى ، حيث كثيرا ما كان يستنجد بعض أطراف هذه الصراعات بالجزائر لمساعدتهم على حسم الموقف لمصلحتهم[3] غير أن تدخل الداي شعبان.

---

*كان الباستيون يدار من قبل شركة فرنسية خصوصية،وكانت خسارة الشركة تفرض تدخل الحكومة الفرنسية،ينظر :الشيخ لكحل ،نشاط وكالة الباستيون وأثره على العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال النصف الاول من القرن 11هـ -17م،"1013-1070"هـ،"1604-1659"م،مذكرة ماجيستير في التاريخ الحديث،جامعة غرداية،2012-2013،ص 19.

(1) - جمال قنان ،نصوص ووثائق ، نفس المرجع السابق ، ص ص 168-172

(2) - مداح رندة،زميت شهرزاد،الاسرى في الجزائرخلال العهد العثماني ،مذكرة في التاريخ الحديث ،جامعة المسيلة ،2009،ص 60 .

(3) - محمد خير فارس ،تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الإحتلال الفرنسي،ط1969،1،ط1979،2،مكتبة دار الشرق،بيروت،ص 109.

هذه المرة كان بسبب تحرك القنصل الفرنسي ومعرفة ما إذا كان عمله هذا يستند على تعليمات قدمت له من طرف الحكومة الفرنسية ، وهنا بين الداي أن دخوله إلى تونس كان ردا لعدوان محمد باي على الجزائر الذي نسج تحالف مع سلطان المغرب الأقصى* لمهاجمة الجزائر، وبيّن كذلك أن القنصل الفرنسي هو الذي دعمهم بالسلاح والعتاد مما أدى الى تطويل مدة الحرب ومقتل (9000) رجل من الطرفين.

لقد اعترف القنصل الفرنسي بتدخله ومساعدته لمحمد باي ، الأمر الذي جعل الداي شعبان يطالب السلطات الفرنسية باستبداله بقنصل اخر يكون مزودا بتعليمات صارمة لمراعاة الحياد في هذه الصراعات وهنا عمدت السلطات الفرنسية الى ترضية مطالب الداي وذلك بتفتيش[1] كل السفن الفرنسية للتأكد من عدم شحن ذخائر وأسلحة تزيد عن حاجتها وتقديم ترضيات بخصوص المطالب الأخرى مما اوجد غبطة وارتياحا لدى المسؤولين الجزائريين.

لقد استمرت العلاقات في تحسن بالرغم من ظهور مشكلة الأسرى مرة أخرى وإيفاد سليمان بلوك باشي* للقيام بهذه المهمة في صيف (1695)م من قبل الداي شعبان والذي كان موضوع سفارته :استرداد المركبتين وإطلاق سراح الأسرى خاصة بعد وصول رسائلهم في

---

*مولاي اسماعيل :تولى الملك بعد وفاة اخيه مولاي الرشيد بمراكش ،كان من قبل نائب في مكناسة عن أخيه ، بايعته جميع جهات المغرب ماعدا مراكش ،لأن أهلها بايعوا ابن أخيه ، تولى مولاي اسماعيل الحكم وعمره 26 سنة ،قضى في الحكم 57 سنة خلافا عن المدة التي تولى فيها نائبا عن اخيه المولى رشيد وهي سبع سنوات ، ينظر : شوقي عطا الله الجمل ،المغرب العربي الكبير في العصر الحديث "ليبيا –تونس– الجزائر – المغرب"،ط 1،مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة ،1977 ،ص ص219 – 220، وينظر كذلك :مجهول ،الخبر عن اول دولة من دولة الاشراف العلويين من اولاد مولانا الشريف بن علي ، منقول عن الترجمان المغرب عن دول المشرق والمغرب لابي القاسم الزياني،مطبعة الجمهورية ، باريس،1886، ص 12.

(1) – جمال قنان ، معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619–1830) ، المرجع السابق ، ص 166

*بلوك باشي : أي بمعني نقيب ، هو رئيس الفرقة ، أو هي رتبة في الأوجاق تعطى لفائدة السرية واتسع استعمالها بمرور الزمن لتصبح مرتبطة ببعض الوظائف مثل وظيفة مدير الميناء ،ينظر : أرزقيشويتام،دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي ، ط1 ،دار الكتاب العربي ، الجزائر،2010 ، ص 18 ، وكذلك جمال قنان : المرجع السابق ،ص 168

نهاية ربيع 1695م ،وهذا ما اقلق الداي وجعله يستدعي القنصل الفرنسي لومير ليحتج عن هذا التصرف الذي يتنافى مع الصداقة القائمة بين البلدين.[1]

3-جمال قنان ، نفسه ، ص 168.

الفصل الثاني

العلاقات الجزائرية التونسية في عهد الداي شعبان 1689-1695م

- أولا :جذور العلاقات الجزائرية التونسية.
- ثانيا :حروب الداي شعبان مع تونس.
- ثالثا :موقف الديوان الهمايوني من هذه الحروب.

أولا : جذور العلاقات الجزائرية التونسية:

ترتبت عن الغموض والفوضى التي سادت العلاقة بين القسطنطينية* والجزائر منذ عهد البايلرياليات نتائج سيئة عديدة لم تكن قاصرة على الجزائر فقط ،بل امتدت إلى العلاقة بين دول الجوار وبالأخص بين تونس* والجزائر فلئن كان البيت المالك في المغرب الأقصى* منفصلا عن الباب العالي* ولئن كانت العلاقة بين نظام المغرب علاقة حرب ظاهرة أو خفية نتيجة للعداء الذي عززه العثمانيون في بدء التسرب العثماني إلى الجزائر طمعا في بسط نفوذهم على المغرب الأقصى ،فإن الأمر كان يختلف بالنسبة للعلاقة بين تونس والجزائر ، لأن تبعية كل منهما للسلطنة العثمانية جعل الغموض[1] القائم في العلاقة بين كل منهما والقسطنطينية ينتقل إلى العلاقة بين بعضها البعض ،لم تكن العلاقات التونسية الجزائرية حسنة وودية كما يجب وذلك لعدة ظروف تاريخية ،فلقد كانت الجزائر تعتبر تونس إقليما تابعا لهابحكم أنها هي التي طردت الاسبان نهائيا عام 1574م منه وضمته إلى الدولة العثمانية التي جعلت تعيين باشواتها من اختصاص بايلربايات الجزائر ، وعلى هذا الأساس كانت الجزائر تحاول باستمرار أن تجعل

---

*وتسمى اسلامبول ،استامبول ،اصطمبول ،استمبول ، وتعني باللغة العربية مدينة الإسلام ،ينظر :محمد بن عبد القادر الجزائري ، تحفة الزائر في تاريخالجزائر والأمير عبد القادر ،شرح وتعليق: ممدوح حقي ،ج1 ،الجزائر ،2007،ص21

*تعتبر تونس من أصغر بلدان شمال افريقيا بمساحة تقدر ب (163610) كلم^2 ،و أقلها جبالا ، وأكثرها تنوعا من حيث أديم الأرض واختلاف الجو ،تحدها الجزائر غربا ، وليبيا من الجنوب الشرقي أما في الشمال والشرق فيعدها المتوسط ،ينظر :عاطف عيد ،حليم ميشال حداد ،قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم ،(تونس –الجزائر) موسوعة تعالج نشأة البلدان العربية واحداثها حتى أيامنا هذه 21-22 ، لجنة –جغرافية – حضارية وأدبية ، 1998-1999 ،ص7 وينظر كذلك : مارمولكربخال ،افريقيا ،ترجمة محمد حجي وآخرون ، ج3 ،الجمعية المغربية للتأليف و الترجمة والنشر ،دار المعرفة ،الرباط ،1988-1989،ص5.

*عاصمة ترددت بين مدينة فاس ومراكش ، فالأدارسة العلويين أسسوا مدينة فاس سنة (191) م ، واتخذوها عاصمة لهم تم جاء المرابطون وبنوا مدينة مراكش سنة (463) م واتخذوها عاصمة لهم ،و المغرب الأقصى يشمل المملكة المغربية اليوم التي عاصمتها الرباط ،ينظر :عصام الدين عبدالرؤوف الفقي ،تاريخ المغرب والأندلس ،مكتبة نهضة الشرق ،مصر الجديدة ،1984،ص13

*لقد كان المغرب هو البلد العربي الوحيد الذي نجا من السيطرة العثمانية واعتبر ملوك الدولة العدية أنفسهم أحق بالخلافة الإسلامية من المماليك الأتراك ، ينظر : محمد رزوق ، دراسات في تاريخ المغرب ،ط1 ، مطبعة افريقيا الشرق ، الدار البيضاء ،1991،ص152.

(1) - مبارك بن محمد اليلي ، تاريخ الجزائر....،ج4 ، المرجع السابق،ص194.

هذه التبعية حقيقة ملموسة لكن تونس كانت ترفض ذلك وترى أنها مثل الجزائر تتبع رأسا للقسطنطينية.

وأكثر من ذلك كان لتونس أطماع في إقليم قسنطينة موروث من العهد الحفصي[1] ، حيث كانت الحكومة التونسية قبل الفتح العثماني تسعى لإخضاع المغرب الأوسط لنفوذها لكنها كانت تصطدم مع القوى المحلية أو مع القوى المغربية التي كانت هي الأخرى تريد بسط نفوذها[2]عليه ،لكن دخول الأتراك إلى الجزائر قلب هذه الأوضاع التاريخية ،فقد انتقلت الجزائر التي أصبحت قاعدة الحكم العثماني في شمالي إفريقيا إلى وضع الهجوم وصارت تسعى إلى إخضاع كل من تونس والمغرب إلى السيادة العثمانية وبالتالي إلى نفوذها هي،لقد بدأ النزاع بين الجزائر وتونس في مطلع القرن السابع عشر بسبب الخلاف على الحدود والذي كان يؤدي عمليات غزو واسعة حيث تدخل الجزائريون أكثر من مرة في هذا القرن في منازعات الأسرة المرادية[3] التي خلقت مناخا مناسبا للتدخل الجزائري[4] ،كما كان لقبائل الحدود الغربية دور في الاصطدام العسكري بين تونس والجزائر خاصة في عهد يوسف داي وهوما كان سببا في رسم الحدود بين الإيالتين[5] ،ومع أواخر القرن السابع عشر لجأت الجزائر وتونس إلى إقحام نيابة طرابلس والمغرب* في منازعاتهما فتحالفت الجزائر مع طرابلس وتحالفت تونس مع المغرب.[6]

---

(1) - يحي بوعزيز ، المرجع السابق ،ص 295.

(2) - محمد خير فارس ، المرجع السابق ،ص ص108-109.

(3) - الاسرة المرادية :مؤسسها هو مراد باي،تميزت بكثرة النزاع ،ينظر :شوقي عطا الله الجمل،المرجع السابق ،ص109.

(4) - محمد خير فارس،نفسه،ص 110.

(5) - عبد الجليل التميمي ،المجلة التاريخية المغربية للعهد الحديث والمعاصر ،السنة الحادية عشر ،العدد 33-34 ،مطبعة الجمهورية التونسية ، تونس ، جوان 1984،ص ص 148-149

*تقع المغرب في الجزء الشمالي الغربي من قارة افريقيا تنحصر بين درجتي 15و 36 عرض شمالا وبين درجتي صفر و 18^0 طول غربا ،يحدها من الشمال البحر الابيض المتوسط ومن الغرب المحيط الاطلسي ، ومن الشرق حدود الجزائر ، ومن الجنوب مالي والسنغال ، تقدر مساحتها نحو مليون ونصف مليون كلم^2 ،ينظر : محمد الأمين محمد ، محمد على الرحماني ،المفيد في تاريخ المغرب ، دار الكتاب ، الدار البيضاء ، المغرب ، ص ص 7-8 .

(6) - حمد خير فارس ،نفسه ، ص 110.

ثـانـيـا : حـروب الداي شعـبان مع تـونـس:

لقد واجه الداي شعبان خلال فترة حكمه نفس المشكلة التي واجهها سلفه وهي الحدود التونسية ذلك أن باي تونس قد أصبح من جديد متحالفا مع عدد من أهالي القبائل الجزائرية التي كانت ترفض دفع الضرائب للحكومة والتي كانت بدورها تدفع كأجور للانكشارية ،ولهذا كان على الداي أن يركز اهتمامه على استعادة سلطته أهالي القبائل ومعاقبة باي تونس[1] ،الذي عمل على التخلص من التبعية للجزائر[2] ،كما أنه اتفق مع الفاسيين سنة 1692م على ولاية الشرق مستغلين في ذلك وضع الجزائر وحالة الاضطراب الداخلي.[3]

حيث اغتنم محمد باي التونسي مشاكل الداي شعبان بالجزائر وشن حملة على إقليم قسنطينة[4] فرد عليه الداي شعبان بهجوم مفاجئ على تونس بحجة مصادرة أملاك إبراهيم خوجة الذي هرب الى تونس عام (1689)م لذلك جهز الداي قواته واتفق في ذلك مع طرابلس الغرب، وفي هذه الأثناء التجأ محمد بن شقير الى الجزائر وبتحريض من الداي بدأ هذا الاخير بمهاجمة تونس،ويذكر عبد الرحمان بن محمد الجيلالي في كتابة تاريخ الجزائر العام الجزء الثالث أن هذا الأخير ثار ضد صهره مطالبا بالولاية حيث كان يعلم سخط الحكومة الجزائرية عليه خاصة بعدما أخل ببعض العهود مع الجزائريين يوم أعانوه على الجلوس على عرش والده[5] فاستغل ابن شكر هذا الموقف وذهب مستنجدا بالجزائر لإعانته على ثورته ضد الباي الحالي[6] ،وهنا اعدّ الداي قواته واتجه الى تونس مارًا قبل ذلك بطرابلس الغرب لتنضم اليه قوة من المتطوعين فتكبد خلالها باي تونس الهزيمة،حيث استولى الجزائريون على بعض القلاع

---

(1) - جون وولف ، المرجع السابق ،ص 360 .

(2) - صالح عباد ،المرجع السابق،ص 146.

(3) - عزيز سامح التر ، المرجع السابق ، ص7

(4) - يحي بوعزيز ،المرجع السابق ، ص 295

(5) - عين محمد باي على تونس بعد الحملة التي شنها حسين ميزومورتو على تونس في عام 1686 م بقيادة ابراهيم خوجة حيث استولت على المدينة ونصبت محمدا باي على تونس ، ينظر : صالح عباد ،نفسه، ص 146.

(6) - عبد الرحمان بن محمد الجيلالي،نفسه، ص 203.

التونسية وعلى قسم من المدفعية وذخيرتها وبدؤوا بمحاصرة قلعة تونس وشدّدوا الخناق على الموجودين فيها فلم تنجُ لا المدارس ولا المكاتب ولا الجوامع من قصف مدفعيتهم ،ونتج عن ذلك خسائر كبيرة من الأرواح وبعد منع وصول المؤن والأرزاق الى المدينة اضطرت المدينة الى الاستسلام[1] وقام الداي شعبان بتعيين محمد شكر كحاكم جديد على عرش تونس[2] وعاد الى الجزائر سنة (1693) م لكنه وجد المدينة ثائرة ضد حكومته ومهددة بعدوى أخرى خطيرة من الطاعون حيث يذكر مصطفى خياطي في كتابه الأوبئة والمجاعات في الجزائر على أن مدينة الجزائر ابتداء من 1690 م تعرضت لسلسلة من الأوبئة والمجاعات ولم تتوقف إلا في نهاية القرن وقد اتخذت سنة (1691)م اسم بورورو أو البومة بسبب شدة وباء الطاعون.[3]

أما بشأن التمرد فقد استطاعت الانكشارية أن تضع حدّا له ، لكن الانتصار على محمد باي لم يطل كثيرا حيث ما إن انسحبت القوات الجزائرية من تونس حتى ظهر محمد باي على رأس أنصاره وتمكن من طرد محمد شكر بسهولة من العرش[4] ،ذلك لأن الساحة السياسية والعسكرية في شمال افريقيا كانت متأرجحة وغير عقلانية فخلال فترة قصيرة رجع محمد باي الى الحكم وتحالف مع القبائل التي كانت تكره أسيادها الاتراك في الجزائر.[5]

بعد أن استرجع محمد باي عرش تونس تحالف مع سلطان المغرب ضد داي الجزائر فقرر الداي شعبان بمناصرة من نظام طرابلس الغرب (ليبيا) ،أن يطرد محمد باي من عرش تونس ،

---

(1) - عزيز سامح التر ،نفسه ،ص 134

(2) - Ernest Mercier ; histoire de l'Afrique septentrionale (berbérie) depuis les temps plus reculé jusqu' à la conquête française (1830) ; tome 3 ;paris . Ernest lerouseediteur ;. 28 rue bonaparte ;paris ; 1868 ;p311.

(3) - – مصطفى خياطي ، الأوبئة والمجاعات في الجزائر ، تر: حضرية يوسفي ،منشورات الوكالة الوطنية للطبع والإشهار ، رويبة ، الجزائر ، 2013،ص 45.

(4) - مبارك بن محمد الميلي ، المرجع السابق ، ص 195.

(5) - جون وولف ، المرجع السابق ، ص 196.

وأدرك هذا الأخير أن حليفة المغربي لا يستطيع أن يقدم له أدنى معونة فعرض على الداي تقديم جباية عنوانا لخضوعه.

لكن الداي[1] شعبان باشا رفض العرض وتوجه إلى تونس والتقى الجيشان بمدينة الكاف التونسية 24 جوان 1694 م (ذو القعدة 1106هـ) وبدأ محمد باي يشن الهجوم لكنه انهزم في اليوم نفسه واستأنف المعركة في الغد فانهزم أيضا.

وفي اليوم الثالث "26 جوان" شنّ شعبان خوجة هجوما خرق به صفوف الباي التونسي وراح يلاحقهم إلى تونس العاصمة فاستولى عليها ونصّب بها بن شكر من جديد ،ثم عاد إلى الجزائر في فيفري (1695) م محملاً بالغنائم التي كانت حسب دي غرامون عبارة عن (120 رأسا) من البغال المحملة بالذهب والفضة وكمية المدافع وعدد كبير من العبيد[2] ،وبحلول سنة (1695) استطاع الداي شعبان أن يهدئ شمال افريقية حسب ما كتب الى لويس 14 في مارس (1695) م أين أخبره عن انتصاره على التونسيين في قوله :" إلّا أنّ عددهم كان أكبر إلا أن الله تعالى قد منحنا النصر دون النظر إلى ذلك العدد وقد استولينا على جميع أمتعتهم وهرب الخائن محمد باي الى تونس وقد أعطينا الأمان إلى (2700) تركي كانوا قد انضموا إلينا ....".

واستمر الداي على ذلك النحو ليُبَيّن أنا هو الذي شاء الله تعالى أن يجعلني[3] وسيلة لتخليص تونس من الطغيان ومعاقبة الأشرار.....".

وقد أخبر أنّ السلطان قد كرمه على انتصاره بمنحه هدية وتعيينه أميرا وقائدا عاما على الولايات العثمانية الثلاث في شمالي إفريقيا ،وهكذا أردف قائلا:".... فإني أرى نفسي حاكما وضابطا وقائدا مطلقا لدول شمال افريقية الثلاث .....".

---

(1) - مبارك بن محمد الميلي ،نفسه ، ص 196.

(2) - مبارك بن محمد الميلي ، نفسه ،ص 196.

(3) - جون وولف، المرجع السابق ، ص365.

من خلال ما سبق وحسب ما ذكره ناصر الدين سعيدوني في كتابة تاريخ الجزائر في العهد العثماني:" نستنتج أن كل هذه الحروب أو الحملات العسكرية داخل البلاد وخارجها كانت لقمع الثورات وإخضاع العصاة والقضاء على تدخل جيوش الأقطار المجاورة ومحاولة تنصيب حلفائهم بالمغرب وتونس[1] ،كما كانت دوافع الداي في هذه الحروب هي تحقيق شمال افريقي موحد تحت سلطة بايلر باي باشا وكان يرى أن هذا السنجق* الغربي ما هو إلا جزءا من الدولة العثمانية وفاكهة كمثري لإنعاش السلطان وتأمين حدوده في البحر الابيض المتوسط.

ثالثا :موقف الديوان الهمايوني من الحرب مع تونس:

لقد أدت الخلافات الناشية بين أوجاقات الغرب إلى لفت انتباه اسطنبول فأمرتهم بترك هذه المنازعات والالتفاف الى الوفاق والتحابب.[2]

حيث أن الأمر لم يكن سهلا على الديوان الهمايوني* ،الذي كان يخطط لمهاجمة البندقية لاسترجاع جزيرة سقيز منها ،وهذا الأمر يتطلب توحيد الجهود ،ولكن كيف سيتم ذلك والأوجاقات متصارعة فيما بينها ،ولهذا قام السلطان بإرسال الشاويش عثمان الى تونس والجزائر بغية حل هذه الخلافات حسب الشريعة الإسلامية ،لم يجد السلطان وسيلة أفضل من عزل داي الجزائر وتونس للوصول الى نتيجة ايجابية تنهي الخلاف القائم بينهما فعين محمد باشا

---

(1) - ناصر الدين سعيدوني ، تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، وبلية ولايات المغرب العثمانية الجزائر ، تونس ، طرابلس الغرب ، طبعة ثانية منقحة ، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2013 ،ص 131.

*سنجق :ومعناها اللّغوي :العلم واللواء الخاص بالدولة ثم اخذت عدة معاني حتى تطورت وأصبحت تعني قسما اداريا من أقسام الدولة ،ينظر :سهيل صابان ،المرجع السابق،ص136.

(2) - عزيز سامح التر ، المرجع السابق،ص 438.

*الديوان الهمايوني : هو دائرة حكومة مرموقة في الدولة العثمانية وظيفتها مناقشة القضايا السياسية والادارية والعسكرية والشرعية والمالية ....الخ ، يشبه الى حد كبير مجلس الوزراء ، كان مفتوحا للجميع لسماع شكاويهم وهو المسؤول كذلك عن المراسلات والادارة ، ينظر : سهيل صابان ،نفسه،ص 119. وكذلك ينظر : اسماعيل أحمد ياغي ، العالم العربي في التاريخ الحديث ، ط 1، مكتبة العبيكان ، الرياض، السعودية1997،ص 72

على الجزائر وعمر باشا على تونس وأرسل إليهم فرمانا* ،يأمرهم بإرسال أساطيلهم للاشتراك في تحرير جزيرة سقيز ولكن الأسطول الجزائري لم يتمكن من الذهاب ولهذا بعث السلطان بفرمان آخر سنة 1695م يحث فيه الأطراف المتصارعة على إيقاف القتال والمشاركة في تحرير جزيرة سقيز ، وإذا كانت الجزائر لا تستطيع المشاركة فما عليها إلا أن تبعث بجيشها وأسطولها لتحرير جزيرة موره وعلى سفن الأوجاق الأخرى الالتحاق بالاسطول الهمايوني لتحرير سقيز[1] كما ذكر السلطان في هذا الفرمان تعيين موسى باشا[2] كأمير أمراء على الجزائر ،وعمر باشا على تونس وبعد هذا القرار أصبحت جميع الفرمانات تأتي باسم موسى باشا.

*فرمان : لفظ فارسي معناه : أمر أو حكم أو دستور موقع من الملك استعمله الاتراك في العصر العثماني بمعنى الأوامر السلطانية ، أو ما يسمى بعصرنا بالمراسيم الملكية ، ينظر: مصطفى عبد الكريم الخطيب ، المرجع السابق، ص338

(1) - عزيز سامح التر،المرجع السابق،ص435

(2) - موسى باشا : تولى الحكم في ذي القعدة من سنة 1106هـ -16955م ، ولما تولى الحكم هاج الانكشارية بمحله الشرق واعتزموا غرل شعبان خوجة الذي كانت قد دبرت قبله دسيسة شبيهة على ميزومورتو ، ولما علم موسى بهذا الأخير ترك حكم الجزائر وهرب الى بر الترك ، ينظر : ابن المفتي حسين بن رجب شاوش،المصدر السابق،ص57

الفصل الثالث

العلاقات الجزائرية المغربية في عهد الداي شعبان (1689-1695)م:

- أولا: جذور العلاقات الجزائرية المغربية .
- ثانيا: حروب الداي شعبان مع المغرب 1692م.
- ثالثا:التمردات ونهاية عهد الداي شعبان 1695م.

أولا :جذور العلاقـات الجزائرية المغربية:

لقد عرفت العلاقات الجزائرية المغربية تقلبات عديدة تميزت بالصداقة أحيانا وبالعداوة أحيانا أخرى ،وقد تحكمت فيها عناصر عدة أهمها:

أ- أطماع الدول المغربية من المرينيين* الى العلويين في المغرب الأوسط خاصة ضعف الدولة الزيانية.

ب-وجود عناصر أجنبية في المنطقة كالاسبان في معظم شواطئ شمال افريقيا منذ مطلع القرن 16م والعثمانيين بعد وصول الأخوة بربروس.

ج- تحول الجزائر إلى ايالة عثمانية[1] منذ عام (1518)م[2] ، حيث أصبح المغرب ينظر إلى الجزائر على أنها خطر جاسم عليه ،يجب تفاديه بكل الوسائل ومنها التآمر مع أي كان ولو كان مسيحيا خاصة وأن المغرب قاوم سيطرة الأتراك عليه حيث اعتبر ملوك الدولة السعدية أنفسهم أحق بالخلافة الإسلامية من المماليك الأتراك* ،كما أن سلاطين المغرب العلويين حافظوا على عرش المملكة المغربية وكانت علاقاتهم مع الحدود العثمانية في الجزائر تهدأ أحيانا وتستعر أحيانا أخرى[3] ،ومن بين هده النزاعات نذكر :حملة محمد بن الشريف على تلمسان (1633)م ومهاجمته للقبائل المقيمة في هذه المناطق، لكن الحاكم العثماني بالجزائر تصدى له وبعد مراسلات ومفاوضات دبلوماسية تم الاتفاق على رسم الحدود وتعهد قائلا "....وإنني أعاهد الله تعالى لا أعرض بعد اليوم لبلادكم ولا لرعيتكم بسوء واني أعطيكم ذمة الله وذمة

---

* المرينيين:كان من بداة البربر ،هاجروا الى جنوب المغرب الأقصى (610)هـ،عظم شأنهم في عهد يعقوب بن عبد الحق الذي تغاب على اخر سلاطين الموحدين،ينظر :محمدالعروسيالمطوي،الحروب الصليبية في المشرق والمغرب ،طبعة جديدة مزيدة ومنقحة ،دار الغرب،تونس،1982،ص240.

(1) - مولاي بلحميسي،المؤرخون الفرنسيون والجزائرفي العصر العثماني،مجلة الاصالة،مجلة فصلية تصدرها وزارة التعليم والشؤون الدينية بالجزائر ،العدد14-1973،15،ص 71.

(2) - محمد سي يوسف ،امير امراء الجزائر علج علي باشا،الجزائر ،2009،ص 212.

*الدولة السعدية:تأسست على أنقاض الاسرة الوطاسية ،ينظر :عبد المنعم ابراهيم الجميعي،الدولةالعثمانيةو المغرب العربي، الموسوعة الثقافية والاثرية والحضارية ،دار الفكر العربي ،القاهرة-مصر ،2007،ص62.

(3) - محمد رزوق،المرجع السابق ،ص152.

رسول الله لا قطعت وادي التافنة الى ناحيتكم إلا فيما يرضي الله ورسوله"[1] ،وكذلك مولاي الرشيد[2] (1664-1672) م.[3]

الذي استعمل قبائل جزائرية كبني عامر وسويد وغيرهم في عملية توسعه شرق المغرب ، كما قام بنفي الخضر غيلان وبعض الدلائيين الى تلمسان ، وجدد اتفاق أخيه باحترام الحدود الجزائرية المغربية.

د- موقع تلمسان وقربة من الحدود المراكشية والتي ارتبط الكثير من أسرها بصلات القرابة مع أهل فاس خاصة بعد تدهور أحوال الأسرة الزيانية ولجوء أهل تلمسان الى مراكش لحمايتهم من الاحتلال الاسباني والتي تم السيطرة عليها فيما بعد من طرف المراكشيين بعد ترك الاسبان لها ،الامر الذي استاء له العثمانيون في الجزائر خصوصا أن هذه المدينة كانت تقع تحت نفوذهم وانتهى الأمر باسترجاع الحاكم العثماني لتلمسان في عام (1550)م ،ولكنها بقيت مع ذلك مثار نزاع بين دولة مراكش وحكومة الجزائر ونشأت بينهما مشكلة الحدود.[4]

ثانيا : حروب الداي شعبان مع المغرب (1692)م:

مع اعتلاء مولاي إسماعيل الحكم على المغرب (1672-1727)م واصل هذا الأخير مشروع أخوية التوسعي في الجزائر[5] ،بحيث عرفت العلاقات الجزائرية المغربية في عهده نوعا من الحذر وذلك لنقضه المعاهدات التي أبرمها أخوية من قبله وكذلك المنازعات والاعتداءات

---

(1) - منتدى سور الأزبكية ،اتحاد المغرب العربي ، الوحدة التاريخية والجغرافية،دولة الامارات العربية المتحدة،مركززايد للتنسيق والمتابعة،يونيو 2001،ص20،

(2) - بن قايد عمر ،أضواء على علاقات الجزائر مع المغرب الأقصى خلال القرن11هـ-17م،مجلة الواحات للبحوث والدراسات ،العدد السابع عشر ،جامعة غرداية،الجزائر ،2012،ص145

(3) - محمد بن عمرو الطمار ،تلمسان عبر العصور ودورها في سياسة وحضارة الجزائر ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،ص 237.

(4) - يسرى الجوهري ، شمال افريقية ،ط6، دار الناشر الجامعي ، 1980، ص 145

(5) - حنيفي هلايلي ، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، ط1،دار الهدى،الجزائر ،2008،ص61.

التي جرت في عهده[1] ،لقد تابع مولاي إسماعيل الحرب المقدسة مع الأتراك بكل شدة[2] مستغلا في ذلك مصاعب الجزائر في توسيع نطاق مملكته إلى تلمسان[3] ،حيث اغتنم فرصةالاضطرابات التي عرفتها الجزائر بعد حملة دوكين وثورة الانكشارية على الداي حسين باشا وكذلك انشغال الداي شعبان في حروبه مع ملوك الإفرنج فقام بشن حملات الواحدة تلوى الأخرى على الحدود الجزائرية متحالفا في ذلك مع محمد باي تونس ،و بتحريض من الانجليز والهولنديين الذين أقلقتهم معاهدة الجزائر مع فرنسا.[4]

ومن الملاحظ أن مولاي اسماعيل قبل أن يعرض التحالف مع باي تونس كان قد فكر في مصاهرة ملك فرنسا بالزواج من إحدى بنات عائلته من إحدى بنات عائلته ،لكنه أدرك أن عقد اتفاق مع التونسيين أكثر أهمية وخاصة أنهم ناقمون على الجزائر فاتفق الطرفان وحددا وقتا للهجوم على الجزائر[5] ،لقد علم الجزائريون بالاتفاق وبغية افشاله قرر الداي شعبان مهاجمة التونسين ثم سار باتجاه الفاسيين[6] وهنا تحرك مولاي إسماعيل مدعيا بأنه يحاول تأديب قبيلة غويا فزاز ،فأرسل قوة مؤلفة من المدفعية والمشاة ،وتحرك هو بكامل جيشه من مكناس باتجاه

---

(1) - بن قايد عمر ، المرجع السابق ، ص 145

(2) - وليم سبنسر ، المصدر السابق ،ص 166

(3) - تلمسان : وهي مركبة من كلمتين بربريتن أو أمازيغيتين "تلم ""وسان" ومعناها تجمع اثنين ، أي البر والبحر وهي مدينة جزائرية مشهورة على مقربة من بحيرة كارار بغرب الجزائر فتحها أبو المهاجر الدينار عام (672)م استرجعها حسن باشا العثمان عام (1550) م من الاسبان ، شهدت المدينة عصور ازدهار اسلامية عظيمة ، وكانت مركزا تجاريا هاما بين شمال أفريقيا وبلاد افريقيا جنوب الصحراء ، ينظر : عبد الحكيم العفيفي ، المرجع السابق ، ص ص 167-168 ، وكذلك، ينظر: محمد بن عبد القادر الجزائري ، المرجع السابق ،ص 37 .

(4) - مبارك بن محمد الميلي ، نفس المرجع السابق ،ص 195.

(5) - إن عقد معاهدة بين فرنسا والجزائر قد خلق مشكلا لملك انجلترا الجديد لهذا بعد سنة (1690) م أكد القنصل الانجليزي لحكومته ، بأن حوالي 10 آلاف دولار هولندي ستكون كافية للحصول على قطيعة جديدة بين الجزائر وفرنسا ،ينظر : جون وولف ، المرجع السابق ، ص 361.

(6) - فاس مدينة مغربية عريقة ، هي من الناحية التاريخية أحد ثلاث عواصم للمغرب وهي علاوة على ذلك مدينة تجارية مزدهرة وتبعد عن مدينة طنجة بحوالي (250) كلم والى الجنوب منها ينظر : عبد الحكيم العفيفي ، المرجع السابق ،ص 353 ، وكذلك ينظر : مارمولكربخال ، افريقيا ، تر: محمد حجي ، محمد زنيبر وآخرون، ج 2 ، دار المعرفة ، الرباط- المغرب الاقصى ، 1989،1988، ص ص 155-156

تلمسان وكان جيشه يضم أربعة عشر ألف جندي مشاة وثمانية آلاف خيالو كمية من الذخيرة مع عدد من المدافع العادية ،مستغلا انشغال الداي شعبان في حربه مع تونس (1692)م وسرعان ما استفحلت الاعتداءات الاسماعيلية على الاراضي الجزائرية والتي امتدت الى جنوب تلمسان مهاجما في ذلك قبائل حميان وبني عامر[1] ومنطقة الشلف ،ثم نزل جنوبا الى منطقة جبال لعمور ووصل الى عين ماضي والغاسول بجنوب الجزائر ،وأمام هذا الوضع الخطير كان لزاما على الداي شعبان أن يقوم بتجييش قوة لدحر هذا الاعتداء حيث جاء في رسالته التي بعثها الى الوزير الفرنسي بونتشارترين في 21 من مارس (1692) م وأخرى إلى لويس الرابع عشر في الأول من سبتمبر (1694) م والتي جاء فيها :... لقد قصد القلعة التي هي لنا كريستل قرب وهران حوالي 500 فارس مع 10000 من أشجع جنودنا ، تصحبهم أفتك المدافع وكل الأسلحة و الذخائر والمؤن وعن طريق البر أرسلنا 5000 من الفرسان و30000 من الأهالي بقيادة أمرائهم[2] ولن يمضي عشرون يوما حتى أخرج أنا لا لتحق بهم ...."بعد وصول مولاي اسماعيل إلى وجدة علم بقدوم الجيش العثماني بنحوه فعاد منسحبا الى بلاده ،لكن الداي استمر في ملاحقته في الرابع من جويلية (1692) م وشن عليه هجوما مكثفا مستغلا في ذلك انسحابه ، فدارت رحى الحرب بين الفريقين وانتصر الجزائريون رغم قلتهم وقتلوا خمسة آلاف من جنود المغاربة[3] ،بينما لم يقتل من الجزائريين سوى (100) جندي فقط وواصل الداي زحفه حتى اقترب من فاس التي كانت محمية بأربعة وعشرين ألف من الجنود المشاة وبعشرين ألفا من الفرسان ومع هذه القوة الهائلة فإن السلطان وجنوده قد أوجسوا خيفة وراح السلطان مولاي اسماعيل يلتمس من الداي شعبان وهنا تم ابرام معاهدة وجدة القاضية بإذعان

---

[1] - بني عامر : هي قبيلة لعبت دورا كبيرا ومهما في موجة التواجد الاسباني بمنطقة الغرب الجزائري حيث كانوا يعرضون خدماتهم تارة على العثمانيين وتارة أخرى على المخزن المغربي . ينظر : حنيفي هلايلي ، المرجع السابق ،ص 61.

[2] - بن قايد عمر، المرجع السابق ،ص 146

[3] - محمد بن ميمون الجزائري ، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية ، تحقيق وتقديم ، محمد بن عبد الكريم ،ط2،الجزائر ، 1981 ، ص 23.

سلطنة المغرب وخضوعها للسيادة العثمانية وخدمة مصالح الخلافة العثمانية[1] ،ولقد انحصرت بنود هذه المعاهدة في النقاط التالية:

1-اعتراف مولاي اسماعيل بوادي ملوية كحد فاصل بين الجزائر والمغرب.

2-تتوقف الاعتداءات والتحرشات العسكرية بين البلدين.

3-تسريح مولاي اسماعيل لجيوشه غير الضرورية.

4-دفع السلطان المغربي ضريبة للداي شعبان.[2]

لكن ما يلاحظ على هذه الشروط أن السلطان المغربي عجز عن تطبيقها فيما بعد.[3]

إن خسارة مولاي اسماعيل أمام الجيش الجزائري تركت لديه أسى وحزنا عميقا ولكي يغسل عاره قرر مهاجمة الجزائر من جديد بالرغم من عقد الصلح معها ، ففي عام (1694) م أرسل ابنه زيدان على رأس جيش ضخم لمحاربة الأتراك والهجوم على الأراضي الجزائرية ،لكن كل ما فعله ابنه هو أنه هاجم بعض قبائل الحدود وعاد مسرعا إلى بلاده.

خلال هذه الأحداث المستجدة وصلت هيئة من استانبول إلى المغرب فاستقبلها السلطان المغربي استقبالا عظيما طالبة منه إقامة الصلح مع الجزائر، وهنا تعهد هذا الأخير بتلبية رغباتها وأرسلها معززة مكرمة مع هدايا وتحف ثمينة.[4]

ثالثا : التمردات ونهاية عهد الداي شعبان (1695)م:

بعد ابرام الداي شعبان الصلح مع سلطان المغرب توجه بجيوشه الى تونس سنة (1694) م ، فاستولى عليها وعاد الى الجزائر محملا بغنائم كثيرة تاركا أحمد بن الشقير بايا عليها ، لكن بمجرد خروجه من تونس خلعته الرعية[5] ورجع محمد باي الى الحكم في أول ماي (1659) م

(1) - عبد الرحمان بن محمد الجيلالي ، ج3 ، المرجع السابق، 2010،ص202 .

(2) - حنيفي هلايلي ، المرجع السابق ، ص ص ،62-63.

(3) - محمد بن ميمون الجزائري ، المصدر السابق ،ص 24

(4) - عزيز سامح التر ، المرجع السابق ، ص 442 .

(5) - محمد بن ميمون الجزائري ، المصدر السابق ، ص 25.

.اثر عودة الداي حاول مجهول اغتياله وهو يؤدي الصلاة في الجامع في الخامس والعشرين من شباط (1695)م لكنه نجا منها وألقي القبض على الفاعل واعترف برفاقه فأعدموا جميعا ،مما زاد في الفوضى بين فئة اليولداشية* وأبعد عن الداي قسما كبيرا من أصحاب النفوذ في الإنكشارية[1] لقد كبر على الداي شعبان أن تذهب ثمرة جهده وانتصاره بهذه السرعة فاستعد لتنظيم حملة أخرى ضد باي تونس ،لكن الضباط الأتراك كانوا قد تعبوا من الثلاث سنوات المتتالية التي قضوها في حروب متواصلة فعارضوا على الحملة الجديدة[2] وهددوه بعدم العودة لمحاربة تونس[3] لكن الداي صمم على محاربتها والانتقام من المتمردين هناك ،لقد واجه الداي هذه المعارضة باعدام بعض الضّباط الاتراك ممّا ادى الى انتشار السخط في صفوف الجنود والذي تحول فيما بعد الى تمرد علني[4] [5] بقيادة جنود الحدود الشرقية الجزائرية والتي نزحت للهجوم على الجزائر بعد رجوعها من قسنطينة في الخامس من أوت مطالبين برأس الداي[6] ،وبعد عدة محاولات لصدهم اضطّر الداي الى فتح خزينة القصبة وتوزيع جلها على الانكشارية ليساعدوه على محاربة الثائرين عليه ولكن ذلك لم يجد الداي نفعا فقد قبض عليه في الخامس من أوت 1695م وأودع السجن[7] "دار الأغا " التي كانت بمثابة الحبس العام وذلك برغبة من الجنود بعد بعثهم برسالة الى الانكشارية وباقرار من العلماء ،فعند تلقي الرسالة دعي اهل الديوان واجتمعوا في القصر ولما علموا بأمر الرسالة ورغبة الجنود في ان يحبس ،قادوه الى

---

*يولداش : الجندي البسيط ، كلمة عثمانية مركبة من كلمتين يول ومعناها الطريق وداش وتعني الرفيق أي رفيق الطرق ، وهي أدنى رتيته في الجيش الانكشاري ، ينظر : أرزقيشويتام ، المرجع السابق،ص 18.

(1) - جون وولف ، المرجع السابق ،ص 366.

(2) - مبارك بن محمد الميلي ، المرجع السابق ، ص 197.

(3) - لقد أخبر الداي شعبان بسنوات قليلة لويس الرابع عشر بأن مجال تحكم كانه كان محدودا لأن الداي بكل بساطة كان عبارة عن مخلوق للمليشا ، لايستطيع التصرف بدون دعمها ، ينظر :جون وولف ، المرجع السابق ، ص 366

(4) - عبد الرحمان بن محمد الجيلالي،المرجع السابق،ص204.

(5) - مبارك بن محمد الميلي، نفسه،ص197.

(6) - H .D .DE GRAMMONT ;CORRESPONDANCE DES CONSULS d'Alger ;Revue Africaine N 31 ;1887 ;P167

(7) - عزيز سامح التر،المرجع السابق،ص449.

دار الأغا واغلقوا عليه ووقع ذلك بعد صلاة الجمعة[1] اين وضع تحت التعذيب مدة ستة ايام او اكثر بقصد اخبارهم عن مكان الخزينة لكن رفضه جعله يتعرض للخنق في الحادي عشر من اوت1695م وعيّنوا الاسكافي الحجّي احمد دايا على البلاد 1695م الذي كانت نفسيته قريبة من الجنون وله طباع غريبة.

(1) - ابن المفتي حسين بن رجب شاوش،المصدر السابق،ص57.

الخاتمة

خاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة المعنونة بهيبة الجزائر الدولية في عهد الداي (1689-1695)م ،توصلت الى مجموعة من الاستنتاجات الخص أهمها فيما يلي:

-أنّ الداي شعبان كان يريد تحقيق شمال افريقي موحد تحت راية دولة إسلامية واحدة تخضع للسلطنة العثمانية .

-في عهد الداي شعبان تحسن حال الأسرى المسلمين الجزائريين وغيرهم في الخارج وجعلت لهم مقابر خاصة بهم .

-في عهد هذا الداي تمّ عقد معاهدة سلم مئوية مع فرنسا والتي دامت إلى الثورة الفرنسية (1789)م.

-أنّ غرض الداي من هذه الحروب هو تأديب كل من باي تونس وسلطان المغرب لتحالفهم على الجزائر ورغبتهم في تقسيمها فيما بينهما.

-أنّ العلاقات الجزائرية الفرنسية بعد(1689)م تميزت بطيّ صفحة الحملات العسكرية،فبمعاهدة السلم المئوي فتحت صفحة جديدة في تاريخ العلاقات الجزائرية الفرنسية .

-أنّ الكراغلة في عهد الداي شعبان تمكنوا من الظهور على مسرح الاحداث بعد اصداره لقرار معاملة الكراغلة كبقية العناصر العثمانية الاخرى بهدف رفع عدد الجنود.

-أنّ الاوجاقات لو تمسكوا بالوصايا التي تحثهم على التفاهم والاتفاق لما وصل اي منهم الى ما وصلوا اليه.

-أنّ الحروب التي كانت تنشب بين كل من المغرب ،الجزائر ، تونس كان سببها الحدود.

-أنّ قضية الاسرى هي سبب توتر العلاقات الجزائرية الفرنسية .

-أنّ فرنسا لم تفلح في أسلوب القوة لهذا لجأت الى السلم ،عكس انجلترا وهولندا اللّتين استعملتا أسلوب الترضية عن طريق الهدايا وغيره وأدركتا انّ استعمال القوة لا طائل منه.

-أنّ هدف فرنسا من إقامة علاقات طيبة وحسنة مع الجزائر هو الحفاظ على المؤسسات التجارية وتسليحها .

-أنّ علاقات الجزائر مع دول الجوار (تونس -المغرب) ،كانت تتراوح بين السلم تارة والحرب تارة أخرى .

-اذا استقرأنا التاريخ ،نلاحظ انّ بلدان المغرب العربي فشلت في تكوين تكتل سياسي موحد يكون امتدادا لعمل الدولة الموحدية وبالرغم من محاولات سلاطين آل عثمان تحقيق هذا الحلم الاّ انّ العلاقات السياسية بين مختلف هذه البلدان تميزت بالتوتر والعداء فيما بينها.

الملاحق

ملحق

رسالة الداي شعبان في 13 اكتوبر 1689 الى لويس 14: " أطال الله عز وجل حكمكم وازدهار بلدكم أيها المسيحي الكبير العظيم الذي لا يقهر ، أنتم الأمير لويس ، صاحب المرتبة الرابعة عشر لسلالة امبراطور فرنسا وملوك نافاري .

فبفضل الرضا العام للمليشياتنا بعد فرار الحسين باشا أصبح شعبان خوجة بقدرة المولى تعالى حاكما لمدينة ومملكة الجزائر حيث أننا لا نتأخر في طمأنة جلالتكم الإمبريالية باحترامنا العميق لشخصكم وكذلك رغبتنا الكبيرة في دوام السلم على نحو تلك الشروط التي تم الإتفاق عليها بين الباشا والسيد مارسال ....."[1]

ملحق رقم 2 :

مذكرة الديوان الى ملك فرنسا 1690:

ليحفظ الأقوى والأسعد الامبراطور العطوف صاحب العرش العالي والمنصة الرفيعة، دائما .

يترجى جلالته بكل تواضع ، كل خدامه وأصدقائه الغارقين في بحر نعمتهن المقيمين حاليا في الجزائر رباط الجهاد الكبير وكل الموظفين الحاكمين بها ، آغاوت الديوان الكبير والكاهيات والبلوك باشي وشواش وضباط المراكب ورياس السفن وقادة الجيش البري وكل الذين يوجدون بها من عساكر ورجال الحرب كبيرهم وصغيرهم ، أن ينظر بعين الإهتمام للرجاء الذي يلتمسون عند بابه ....

و بعد أن نوقشت كل هذه المسائل من طرفهم وتم الإتفاق عليها ، قام الكاتب بتسجيلها وتدوينها بالشكل الذي يجب أن تكون عليه . وكل السادة أعضاء الديوان أخذوا الكلمة وتعهد جميعهم باحترام المعاهدة كما تم الإتفاق عليها بدون الإخلال بها في أي شيئ سواء بطريق

1 – المصدر: أوجان بلانتيت ، مراسلات دايات الجزائر الى ملوك ووزراء فرنسا 1579–1700 ، ترجمة وتحقيق:سلامنية بن داود ، قوشامحفيظة ، ج2 ، ط1 ، دار الوعي ، الجزائر ، 2014 ، ص ص 78–79.

مباشر أو غيرمباشرإلى يوم الحساب . والمنن التي نطلبها التي سنبقي متعرفين لكم بجيلها إلى الأبد هي مايلي :

1-اطلاق سراح جميع الأسرى الأتراك منهم وأهل البلاد الذين هم من الجزائر والمقيدة أسمائهم في سجلات ديواننا سواء أولئك الذين هم من مليشيا الجزائر أو التابعين لسفن محمد خوجة ومحمد الصغير ووالي رايس وحسن رايس وأيوب رايس ومصطفى رايس.

2-إطلاق سراح جميع الأسرى الجزائريين الذين أسروا قبل ذلك ، في وقت السلم : ثمانية وعشرون رجلا من سفينة قارة رايس ، وثماني حجاج إلى مكة (المكرمة) من رجالنا أسروا في السنة الماضية أمام تونس على متن سفينة إنجليزية ، وخمسة رجال المتبقين من سفينة أيوب رايس ، وستين من أسرنا الذين تعهد جلالته بإطلاق سراحهم للسفير الحاج جعفر وللمبعوث محمد خوجة ، والذين بقوا آخر الأمر في فرنسا بالرغم من أوامر الملك والذين رد إلينا بدلهم أشخاص من جنسية أخرى لسنا في حاجة إليهم.

3-إن جلالته بمنة خاصة من كرفه وافق على رد سفينتين (من نوع مرافيل) للجزائريين ولقد تم استلام واحدة منهما ونلتمس أن يأمر بأن ترد لنا الأخرى في أقرب الآجال مع تجهيزاتها ومعداتها.

4-كنا قد شحننا سلعنا على مركب من ماجورك مزودا بجوزات من عندنا ، لقد اشتريت هذه السلع بأموال خزينة الجمهورية بهدف جني أرباح كبيرة من وراء هذه العملية . وهذه الأموال سحبت من الرصيد المخصص لدفع راتب الميليشيا واستولى عليها أحد رياس سفنكم الحربية يدعى برسان ، وبما أن مبلغ عشرين ألف أوقة من أموال الجمهورية قد ضاعت بسبب ذلك ونتوسل إليه أن يرد إلينا أموال الخزينة كهدية منه.

5-قام ربانين من ربابنة سفنكم مع بحارتهم ، الذين قدموا الى الميناء فاختطفوا ، انتهاكا للسلم القائم ، علانية ثلاثين أسيرا جهرا بعضهم تابع للبايلك والباقي تابعين لعساكر ميليشيا الديوان الفقراء ، وحملوهم تحت رايتهم .... هذا العمل هو ضد روح المعاهدات ومضر للطرفين .

ومن شأنه أن يؤدي الى حدوث فوضى عندنا وإعداد مؤامرة لإغتيالنا لولا أننا قمنا بطمأنة أصحاب هؤلاء الأسرى الذين التجئوا الى السفن الفرنسية وتعدنا بأن ندفع لهم فديتهم وأن نرد لهم المبالغ التي اشتروهم بها ... وبخصوص هذه الشكوى فإننا نأمل من عدالة جلالته ليس فقط معاقبة القبطانين بشدة وإنما أيضا دفع فدية هؤلاء الأسرى الذين التجئوا الى سفينته.

إن السيد لومير خادم جلالته الذي عمل بكل جهد وإخلاص لعقد الصلح أثناء تردد الوسطاء لهذا الغرض والذي قدم خدمات مفيدة لكلا الطرفين ، نلتمس من جلالته اعتبارا لهذه الخدمات واعتبارا للجمهورية أن يمنح للسيد المعني لومير رخيصة التعيين كقنصل بالجزائر.

ولكي نكون في وضع يسمح لنا بتوجيه ضربات انتقام شديدة ضد أدائه بسهولة فإننا نرجو وعلى اعتبار كونه الأقوى والأكثر ثراء والأكرم من جميع بسهولة فإننا نرجو وعلى اعتبار كونه الأقوى والأكثر ثراء والأكرم من جميع الملوك بأن يقوم بإهدائنا بعض المعدات التي تحتاجها سفننا مثل السواري والحبال وأقمشة الأشرعة وكذلك بعضا من ذخيرة المدافع التي نحن في أشد حاجة إليها ..."1

الملحق3: رسالة الداي شعبان الى لويس الرابعالجزائر في 23 جويلية 1691م:

"... نحيط علم جلالتكم كأصدقاء ، بأنه في السنة المنصرمة قد هداه الله ليدرك أن سلما جيدا هو من أقل الأعمال التي يختارها الإنسان لقد جاء الى هنا المدعو مارسيل ، خادممأمور البحرية بطولون الذي أوفد بأمر منكم بصفته مفوضا من جلالتكم من أجل إبرام الصلح معنا .

لقد جاء مرتين على التوالي إلى هاته البلاد وقدم لنا رسائل صادقة وودودة كتبها جلالتكم إلينا كما قدم لنا معاهدة السلم المبرمة لقد اجتمع آغاوات الديوان وجنود المليشيات الشجعان في عدد كبير بحضورنا وحضور مبعوثكم . لقد عقد الديوان الكبير تسع اجتماعات لمناقشة والتفاوض على الصلح الذي نعيش تحت ظله ، فتم استعراض بنود المعاهدة بندا بندا ووجد من بينها بعض البنود التي لم توافق عليها المليشيا . فلم نتوقف عن التباحث مع مارسيل استنادا على الصلاحيات المخولة له بمقتضى التفويض الذي زود به . وبعد تسوية الخلافات حول بعض

الأمور تم الاتفاق بيننا حول عدد من الشروط التي عقد الصلح على أساسها وتم التعهد وأداء القسم عليها من الطرفين . ولأجل مصادقة جلالتكم على هذا الاتفاق طلب مهلة شهرين من ديواننا ....و بعد مرور سبعين يوما ، قدم إلى هنا من طرفكم ، على متن سفينتين حربيتين ، ثمانية من رجال الدين الذين حملوا إلينا نبأ مصادقة جلالتكم على المعاهدة التي أبرمناها مع مارسيل ، حسب الرسائل التي كتبناها الى جلالتكم بهذا الخصوص . وقمنا نحن نتيجة لهذا الخبر السعيد برد حوالي أربعمائة أسير فرنسي بعضا منهم كان تابعا للبايلك والبعض الآخر للخواص من رجال الميليشيا ، طالب بهم رجال الدين هؤلاء ....فقد أعلنا بواسطة البراحين ، ولمدة عشرة أيام كاملة بأن كل الأسرى الفرنسيين الموجودين في المدينة أو خارجها أو في أي مكان من هذه المملكة سيطلق سراحهم ...و إننا نتحدى أي أحد أن يبرهن على وجود أسير واحد من أسراكم ، أخذ في زمن السلم ، في الجزائر ... وعلىذلك فليس من العدل ولا من شريعة الله كما انه ليس من شريعتكم ولا من شريعتنا أن يبقى في فرنسا رجل

1-المصدر :جمال قنان ،نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830،دارالرائد،الجزائر،2010،ص ص160-162.

واحد من طاقم سفينة وإلى الرئيس . إننا نترجاكم إذا ما أردتم انصافنا والحفاظ على مودتنا أن تعاقبوا بشدة مقتر في هذه الأعمال الغير العادلة وأن تأمروا بإطلاق سراح أسرى هذا الطاقم . لو أن أحد من أسراكم من هذا الصنف ، بقي هنا لكنتم قد غضبتم بسبب ذلك منذ وقت طويل ، فماذا كنتم ستفعلون في حالة مثل هاته فاليتفضلوا بالتعامل حول هذا الموضوع ولتأمروا بوضع حد لمثل هذه الأعمال الشريرة .

كل واحد يتصرف حسب هواه ، (يعن موظفي البحرية في مدينة طولون)و على هذا ، فإنه سيكون من الصعب جدا أن نرسل في المستقبل رجالا من بلادنا . وبما أننا على صداقة جيدة مع جلالتكم فإننا لنا الحق إلا نتعامل إلا معه ومع وزيره ولن نقبل أن يتدخل الآخورن بيننا . زمهما أمرتم بشيئ فإنهم يفعلون ضده . وكل واحد منهم يتصرف حسب هواه ويعتبر نقسه

المتصرف في أوامركم . فهم لا يخشون الله ولا يخافون خلالتكم كما أنهم لا يستحقون من العباد . لقد أعطى مارسيل كلمته أمام المسيحين وأمام الأتراك ، عند عقد الصلح ... فعندما يفد هؤلاء المبعثون على الجزائر بصفتهم سفراء مفوضين يعطون الوعود ويبرمون المعاهدات بمحضر الميليشيا ويلعنون بكونهم مسرورين ولكن ، عندما يتعلق الأمر بتنفيذ بنود الإتفاق فإنهم يتصرفون في إتجاه معاكس وفي جميع القضايا ليتظاهروا بكونهم يسدون خدمات كبيرة لكم .إنهم مجموعة من الخبثاء ذوي جشع شديد والذين لا ينشدون هدفا آخر سوى حمل الشعب على كرهكم ، على غير وحه حق ، بسبب اعتداءاتهم وتجاوزاتهم .

وإذا ما أراد جلالتكم الإطلاع على هاته الأمور ، فما عليه إلا أن يأمر بحضور بعض من رعياه من مقاطعة بروفانس والاستفسار منهم على هذه الأمور ، فإذا كان رعاياكم المساكين يلعنون موظفي طولون فماذا يستطيع الأجانب فعله حيالهم . لا يا سيدي ، فإننا لن نقبل أبدا ، أن يقحم هؤلاء الموظفون انوفهم في أمورنا ....

صديقي الأعز ،أن السيد سينيلاي ، عامل مبعوثنا المسكين كما لو أنه واحد من رعاياه واحتقره احتقاراشديدا . لقد كان يقذف بهذا المسكين كم غصن ومن جبل الى جبل . حمد لله وهل كانت المليشيا سترضى بكل هذا ؟ وبالرغم من ذلك فلكونه رجل خير فلم نسمع منه أي شكوى ولم نعرف ذلك إلا من الأشخاص الذين كانوا معه . هل هذه عدالة ؟ وهل هذه إنسانية ؟ لو يأتي سفير موفد من طرف جلالتكم ، وتوجه مباشرة في السوق أو في الميناء الى موظفين لا يعرفون شيئا عن مهمته ومشاغله ، بدون أن يمثل أمامنا ونستقبلة فهل كانت أموركم ستنتهي كما ترضون ؟ طبعا لا فلا يوجد هناك أي مانع أمام سفرائكم للمتول أمامنا هنا . فليس هناك عراقل ولا موانع ، كما لا يوجد هناك حجاب عند الباب ففي كل يوم نستقبل الناس ويقال أمامنا كل ما يراد قوله . فشؤننا لا تتولاها أطراف أخرى ، فليس هناك وسطاء كما أمورنا لا تعالج باستعلاء وتكبر.

إن امبراطورنا العثماني بالرغم من كونه أقوى وأكبر أباطرة العالم إذأن الجيوش التي تحت قيادته يفوق تعدادها جيوش مائة أمبراطور مجتمعة ،ومع ذلك فإن الرسائل التي توجه إليه وكذلك مطالب السفراء تعرض علانية بمحضرة الصدر الأعظم ويرد عليها بما هو معقول الرد به ، ويصغى باهتمام إلى كل كلام يقولونه (السفراء). فديواننا يسير يسير على نفس النهج . فليس هناككشيئ يخفى ، كل شيئ يظهر إلى الملاء سواء أكان حسنا أم قبيحا .

صديقي الأعز ، يوجد بهاته البلاد مقابر للأجانب وللأسرى المسحيين ولكنه في مرسيليا لا توجد هناك مقبرة للمسلمين كما أنه من المستحيل حفر قبور وسط الصخور على شاطئ البحر ، وأنه لعقاب شديد أن تكون هاته هي حالتهم (الأسرى) . لقد حدث عندما كان سفيرنا بكولون أن توفي واحد من الأتراك من أتباعه وقام حاكم المدينة ومأمور الحرية بتخصيص مكان لدفنه وتم ذلك بالفعل ولكنه في نفس الليلة قام سكان المدينة بنبش القبر وإخراج الجثة ثم قاموا بإشعال النار على بطن وعلى معدة الميت ، وعند الصباح شاع الخبر .كل مدينة طولون وحتى الموظفين شاهدوا الجثة محروقة ومرمية في العراء مما دفع سفيرنا إلى حملها وإلقائها في البحر خارج ميناء طولون .

يموت هنا مائة أسير في اليوم ويتم دفنهم في مقابر مخصصة لهم ، حسب دينهم فيقرأ عليهم كتابهم وتتلى صلواتهم . إن الشعوب التي تخشى الله لا تقوم بمثل هاته الأعمال . ويجب أن يعلم جلالتكم أن حكام طولون لم يقوموا بإيقاف أولئك الذين أحرقوا جثة الميت فقط ولكنهم لم يقوموا حتى بالمقتصي والإستفسار عن الموضوع . وإذا ما تفشت هذه الأشياء بين رجال مليشياتنا فإنهم سيقولون أن العادة تقضي بعمل ذلك ويتصرفون بنفس الطريقة يشتكي كذلك ، (الأسرى) من أصحاب سفنكم الذين يسلبونهم النقود التي بين أيديهم ، والتي أكتسبوها من عملهم بالقوة فربابنة السفن يأخذون صولا عن كل واحد من الأسرى الذي يخرج من الجفن فالاسير الذي ليس له صول لا يسمح له بمغادرة السفينة بأدواته فربان السفن وملاحيها وحتى الجنود سيطر عليهم الجشع نحو أسرانا ، كما أنهم يضربونهم كذلك . لقد أوتي إلى الجزائر

بخبرة من ذلك النوع الذي يعطى للأسرى لغذائهم كل يوم الله يحفظنا إنه ليستحيل ليس على الرجال وإنما حتى على الحيوانات أن تأكله . لقد وصلتنا شكاوي لا تحصى بخصوص قيام الموظفين الصغار باقتسام الجراية التي يمنحها الملك للأسرى معهم فتأخذكم الرأفة بهاته الزمرة من المساكين البؤساء الذين يقتلهم عذاب التجديف والجوع ألف في اليوم ، فإنهم سيطالبونكم بعذابهم يوم الحساب 1

1-المصدر : جمال قنان ،المرجع السابق،ص ص163-167.

الملحق 04:معاهدة امتياز استغلال االباستيون (1695)م:

البنـــد01:في هذه الحالة وبرعاية الله ، ففي المدن والموانئ التابعة للجزائر المحروسة دار الجهاد من الآن فصاعدا فإن التجار الموفودين من طرف صديقنا ملك فرنسا قد رخص لهم بأمر من ديواننا بالقيام بالبيع والشراء كما يبدوا لهم حسب العادات القديمة في باستيون والقلعة (القالة) وفي مدينة بونه وفي موانئ جيجل ، بجاية والقل ومن جديد فإن التجار الفرنسيين المشار إليهم أعلاه سيعودون إلى الموانئ التي كانوا يعلمون فيها والتي هي ضرورية لإستثمارتجارتهم . وبمقتضى الإتفاق فإنّنا نعتبر أن هذا الطلب حق ، لذلك فمن الضروري تلبية كل الطلبات التي قدموها في هذا الشأن لتأدية الغرض من هذا الإتفاق وعلى ذلك ، وفقا للعادة القديمة فإنه لا يحق لغير التجار الفرنسيين المعنيين ولا لأي تاجر من جنس آخر أي كان أن يتدخل في تجارة المتعهدين الفرنسيين لا في الشراء ولا في البيع ولا وضع العراقل للعمليات التي يقومون بها لصالح تجارتهم .

البنـــد03: من الآن فصاعدا ، وعلى اعتبار أن الباستيون المشار إليه أعلاه والقلعة (القالة) والرأس الحمراء أنها كلها في حالة فوضى وخراب بسبب إهمالها وهجرها ، كذلك فمن الضروري إعادة بنائها وتصليحها لتصبح في حالة جيدة لإيواء مستخدمي الباستيون الذين هم في عدد كبير . ويرخص لهم لهذا الغرض بشراء المواد الضرورية من كل نوع للقيام بهذه العملية ... يرخص لهم باقتناء الموارد الضرورية لعياله مستخدمي الباستيون ولا الأماكن الأخرى وخاصة

الدقيق ، وبهذا الخصوص فإنه يسمح لهم ببناء رحى واحدة في المكان المناسب حيث تكون الرياح ملائمة كما يرخص للباستيون والقلعة (القالة) بإقامة سور حول الرحي مبنيا من الطين وبسمك رقيق وعلى علو منخفض ....

البنـــد 04:.... ولتموين مستخدمي الباستيون والأماكن التابعة له في مراكز إقامتهم فإنه يحق لهم اقتناء المواد التموينة في المناطق المحاورة لبونة والأماكن الأخرى بسعر السوق . ويمنع على أي كان وضع العراقيل أمام ذلك . ووفقا للعادة القديمة ولفرض إعالة النساء وأطفال التجار المقمين في الباستيون والأماكن اللاحقة به ، فإنه يسمح لهم بشحن مركبين فقط من القمح لإرسالها الى فرنسا لعائلاتهم ، كل سنة .

البنـــد05:إنّ الخمسمائة بطاك التي ترفع حاليا كل شهرين لقائد حامية يونة تحت عنوان الهدايا وحسن الجوار ، فمن الآن فصاعدا فلن يدفع أي من هذه البطاكيات لقائد بونة بل ستدفع الى الجزائر . ولن يستخلص قائد حامية بونة سوى ثلاثة آلات بطاك سنويا والتي ستوزع على أقساط مثل اللزمة وتدفع في الآجال نفسها ، فلن يسمع بتقديم أي طلب – بهذا – الخصوص . أما الهبات التي دخلت في حكم العادة والتي تقدم لشيوخ العرب ، فإنها ستمنح حسب الطريقة التي وضعها القبطان صانمون في الماضي .... ولن يسمح لأي أحد من الموظفين بالدخول إلى الباستيون بدون رخصة صريحة من الديوان .

البنـــد06:الإعفاء من الرسوم الجمركية والضرائب الحكومية الأخرى الجارية حاليا في مدينة بونة بعد سنة منذ الآن . وإذا أدخلت إلى الميناء سفينة من جنسية أخرى فإنها لا تشحن بأية سلعة : لا بالزيت ولا بالعسل ولا بالجلود ولا بأية سلعة أخرى ولا تقوم لا بالبيع ولا بشراء أي شيئ إذ أن ذلك وفقا فقط على التجار الفرنسيين المشار إليهم أعلاه ، كما يجب على معلم الديابغية بيع الجلود التي يجمعها بنفس السعر الذي كان جاري على عهد القبطان صانصون ولا يجوز بيعها لأي شخص آخر .... كما يرخص لهم (للتجار الباستيون) بإقامة قسيس معهم كما لا يحق لأحد أن يتدخل في التغييرات والتبديلات المتعلقة بالمستخدمين في هذه

الأماكن ولا في الأشياء الأخرى بل يجب التمسك ومراعاة التقاليد المتعبة على عهد القبطان صانصون بهذا الخصوص .

البنـــد08:في الوقت الحالي ، فإن المراكب التي تصل إلى القللشحن الجلود والشمع التابع لباي قسنطينة ، فإن قائد القل يستخلص عليها رسما مقداره عشرة في المائة من المبلغ المرسل لدفع ثمن هذه المشحونات حسب التقليد القديم ، وعلى ذلك فإن المركب يعفى من كل رسم ولن يطلب منه حتى مقدار صول ... وحسب الشروط المشار إليها أعلاه فإن الشمع والجلود لا يجوز بيعها لغير التجار المشار إليهم أعلاه . " المسلمين وللمسحيين وأضعين في اعتبارهم هذه المعاهدة فلا يجوز أن يبيعوا لأي أحد آخر ، واحد بطاك على كل قنطار من الشمع . وبذلك فإن بيعها لغيرهم يلحق خسارة كبيرة بالخزينة وبالتجار الفرنسيين إذ أقام تجار آخرون باقتناء هاتين السلعتين مما يؤدي إلى تعريض دعائم إتفاقنا ...

البنـــد09:.... إذا أحدث بيننا وبين فرنسا تجاوزات وأدت هاته إلى بتر السلم بيننا لا قدر الله ، فإنه لا يجوز اقلاق وازعاج الفرنسيين المقمين في الباستيون بأية طريقة كانت بسبب ذلك ولا يلحق بهم أي أذى . ذلك أن أمور التجار يجي أن تترك بعيدة عن شؤون الحكومات ولا يجوز الخلط بينهما بأي حال من الأحوال . ذلك أن التجار يجب أن يكونوا تحت حماية المعاهدات ...

البنـــد11:... يمنع منعا صريحا وبشدة على كل تاجر ومن أية جنسية يكون الإستقرار على هذه السواحل ، وفي مقابل ذلك فإن التجار الفرنسيين سيدفعون في آخر كل سنة وعلى ستة أقساط ، تدفع كل شهرين . بحيث أنه عند نهاية سنة يتم دفع مجمل المستحق من اللزمة الذي هو أربعة وثلاثون ألف صايم التي تسلم إلى الخزينة . وفي مقابل ذلك فإننا نحن من جهتنا قد أعطينا عهد لتجار الباستيون باننا سنضفي عليهم حمايتنا ورعايتنا .

البنـــد13 :بمقتضى حالة السلم الصادق السائد حاليا مع مملكة فرنسا والرسائل الاعتمادية المرسلة من طرف امبراطور فرنسا صديقنا الحبوب إلى ديواننا والتي بواسطتها اعتمد السيد

هيللي كتاجره الأول وهذا الأخير بدوره وكل السيد أنيت كاسيل تاجر بالباستيون الذي امتثل أمامنا وعبر عن رغبته في التصرف والتمتع بالباستيون والقلعة (القالة) تحت رعاية ومساعدة الديوان ، واستجابة لرغبته وعدناه بحماية تجارته وأن العوائد التي تم التنصيص عليها في هذه المعاهدة سواء منها تلك التي تدفع للخزينة أو التي تدفع لباي قسنطينة ولآغا بونة ولقائد القل سيبدأ في حسابها في أول يوم من شهر شوال . وبذلك يكون قد أعفوا من دفع اللزمة لمدة تسعة أشهر اعتبارا للخسائر التي تكبدوها . فلا يطلب منهم شيئا عن الشهور التسعة هاته ولا حتى مقدار صول واحد .

البنـد14:حررت نسختين من هاته المعاهدة وقرأت من طرف المبجلين أعضاء الديوان في دار السلطان ، بمحضر الأقوى والأشرف الداي الحاج أحمد وبحضور الفقهاء والقضاة وكل قادة الليشيا المنصورة مجتمعون وبحضور السيد كاسيل التاجر ، كذلك ... لقد وافق كل من الأسعد الأقوى الداي المشرف ، والسيد أنيت كاسيل التاجر على ما جاء فيها ووقعها وتعهدا علانية على احترامها مهددين كل من تسول له نفسه بمخالفتها وتجاوزتها بأشد أنواع العقاب الذي يستحقه.

-المصدر :جمال قنان ،نفس المرجع السابق،ص ص 168 -172.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة البيبليوغرافيـا:

1-قائمة المصادر:

أ-قائمة المصادر باللّغة العربية:

1-الزياني محمد بن يوسف،دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران،تحقيق وتقديم :المهدي بوعبدلي ،ط1،المعرفة للنشر والتوزيع،الجزائر،2013.

2-ابن المفتي حسين بن رجب شاوش،تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها،دراسةوتحقيق:فارس كعوان،ط1،بيت الحكمة،الجزائر،2009.

3-المحامي محمد فريد بك،تاريخ الجولة العلية العثمانية ،تحقيق : احسان حقي ،ط1،دار النفائس،بيروت،1401هـ-1981.

4-ابن حمادوش عبد الرزاق ،رحلة ابن حمادوش الجزائري ،تقديم وتحقيق:ابو القاسم سعد الله،المكتبة الوطنية ،الجزائر،1983.

5-المزاري بن عودة ،طلوع سعد السعود في اخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا الى اواخر القرن 19م،تحقيق ودراسة :يحيى ،وعزيز ،ج2،ط1،دار الغرب الاسلامي ،بيروت – لبنان،1990.

6-الجزائري محمد بن ميمون،التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية،تحقيق وتقديم:محمد بن عبد الكريم،ط2، الجزائر،1981.

7-بربروس خير الدين،مذكرات ،تر:محمد دراج،ط1،شركة الأصالة،الجزائر،2010.

8-ويليام شالر،مذكرات ويليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816-1824)،تعريب وتعليق وتقديم:اسماعيل العربي،الجزائر،1982.

9-هابنسترايت ج.أو،رحلة العالم الالماني ج أو ،هابنسترايت الى الجزائر وتونس وطرابلس (1145هـ- 173 2)م،ترجمة وتقديم وتعليق : ناصر الدين سعيدوني،دار الغرب الاسلامي ،تونس.

10- عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية ، تحقيق: رابح بونار ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

ب- قائمة المصادر باللّغة الفرنسية:

diego de haedo ;histoire de rois d'alger ; traduit ; l'espagnole par : de grammont h d ; editions ; grand ;alger livres ;2004

3-قائمة المراجع:

ج-قائمة المراجع باللّغة العربية:

1-اندري جوليان شارل ، تاريخ افريقيا الشمالية،تعريب :محمد مزالي والبشير سلامنية،ج2،الدار التونسية للنشر، تونس ،1983.

2-أوغلي خليل ساحلي،من تاريخ الاقطار العربية في العهد العثماني بحوث ووثائق وقوانين،اسطنبول ،2000.

3-المدني أحمد توفيق،حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا (1492-1792)،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،دار البعث، الجزائر .

4-العسلي بسام،خير الدين بربروس والجهاد في البحر(1470-1547)،ط1،دار النفائس،1980.

5-الزبيري محمد العربي،مدخل الى تاريخ المغرب العربي الحديث، ط1، الجزائر،1985.

6-السليماني أحمد،النظام السياسي في الجزائر في العهد العثماني،ط1،دار الكتاب ،الجزائر،1993.

7-الميلي مبارك،تاريخ الجزائرفي القديم والحديث ،ج3،مكتبة النهضة الجزائرية،الجزائر ،1964.

8-العسلي بسام،الجزائر والحملات الصليبية1547- 1791،ط1، 1980،ط3، 1986،دار النفائس،بيروت.

9- المدني احمد توفيق،هذه هي الجزائر،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة ،2001.

10- الميلي مبارك،تاريخ الجزائر في القديم والحديث،تقديم وتصحيح،محمد الميلي ،ج4،دار الكتاب العربي،الجزائر ،2010.

11-الجيلالي عبد الرحمان ،تاريخ الجزائر العام،ج3،دار الأمة ،.2010

12- المطوي محمد العروسي ، الحروب الصليبية في المشرق والمغرب ، مزيدة ومنقحة ،دار العرب،تونس ،1982

13- الطمار محمد بن عمرو ،تلمسان عبرالعصور ودورها في سياسة وحضارة الجزائر،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر الرحمان،تاريخ الجزائر العام،ج3،دار الامة ،2010.

14-الجزائري محمد بن عبد القادر ،تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والامير عبد القادر،شرح وتعليق:ممدوح حقي ،ج1،الجزائر،2007.

15-الفقي عصام الدين عبد الرؤوف،تاريخ المغرب والاندلس،مكتبة نهضة الشرق،مصر الجديدة ،.1984

16-الجوهري يسرى،شمال افريقية ،ط6،دار الناشر الجامعي ،.1980

17-بوعزيز يحيى ،الموجز في تاريخ الجزائر،ج2،الجزائر الحديثة ،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1999.

18-بوحوش عمار،التاريخ السياسي للجزائرمن البداية ولغاية 1962،ط1،دار الغرب الاسلامي،بيروت،لبنان،1997.

19-بلانتيت أوجان ،مراسلات دايات الجزائر الى ملوك ووزراء فرنسا،1579-1700،ترجمة وتحقيق :سلامنية بن داود،قوشام حفيظة،ج2،ط1،دار الوعي ،الجزائر ،2014.

20-هلايلي حنيفي،بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني ،ط1،دار الهدى،عين مليلة،الجزائر،2007.

21-هلايلي حنيفي،أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني،ط1،دار الهدى ،الجزائر.

22-وولف جون ،الجزائر وأوروبا 1500-1830،ترجمة وتعليق :أبو القاسم سعد الله،طبعة خاصة،دار الرائد،الجزائر ،2009.

23-ياغي اسماعيل أحمد،العالم العربي في التاريخ الحديث، ط1،مكتبة العبيكان،الرياض،السعودية ،1997.

24-كوران ارجمنت ،عبد الجليل التميمي،السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر،منشورات الجامعة التونسية،1970.

25-كربخال مارمول ،افريقيا،تر:محمد حجي واخرون،ج3،الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر،دار المعرفة ،الرباط،1988-1989.

26-كربخال مارمول،افريقيا،تر:محمدحجي واخرون،ج2،الجمعية المغربية للتاليف والترجمةو النشر،دار المعرفة،الرباط،1988-1989.

27-مورو محمد،بعد 500عام من سقوط الاندلس 1492 -1992م الجزائر تعود الى محمد صلى الله عليه وسلم ،المختار الاسلامي ،القاهرة .

28-مـــــــروش لمنـــــــور ،دراسات عن الجزائر في العهد العثماني ،القرصنة ،الاساطير والواقع،ج2،دار القصبة،الجزائر ،2009.

29-محمد الامين ،محمد علي الرحماني،المفيد في تاريخ المغرب،دار الكتاب،الدار البيضاء،المغرب.

30-نايت بلقاسم مولود قاسم،شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالميةقبل سنة1830، ج2،طبعة خاصة بوزارة المجاهدين،دار الأمة،2008.

31-سعيدوني ناصر الدين، الشيخ المهدي بوعبدلي في التاريخ العهد العثماني،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر.

32-سعيدوني ناصر الدين،ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في التاريخ الجزائر في العهد العثماني،ط1،دار الغرب الاسلامي،بيروت ،.2000

33-سعيدوني ناسر الدين،تاريخ الجزائر في العهد العثماني،ويليه ولايات المغرب العربي الجزائر-تونس-طرابلس الغرب،ط2،البصائرللنشر والتوزيع،الجزائر،2013.

34-سي يوسف محمد،أمير أمراء الجزائر علج علي باشا،الجزائر،.2009

35-سامح التر عزيز،الاتراك العثمانيون في العثمانيون في شمال افريقيا،تر:محمد علي عامر،ط1،دار النهضة العربية،بيروت،.1989

36-عاشورأحمد محمود اكس،صفحت تاريخية خالدة من الكفاح الجزائري المسلح ضد جبروت الاستعمارالفرنسي الاستيطاني1500-1962،ط1، 2009.

37-عطا الله الجمل شوقي، المغرب العربي الكبير في الغصر الحديث ليبيا-تونس-الجزائر-المغرب،ط1،مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة،1977.

38-عباد صالح،الجزائر خلال الحكم التركي1514-1830،ط2،دار هومة،الجزائر،2007.

39-عوض صالح،معركة الاسلام والصليبية في الجزائر،الزيتونة ،الجزائر،1989.

40-عمورة عمار،موجز في تاريخ الجزائر،ط1،دار الريحانة،الجزائر،.2002

41-فركوس صالح،المختصر في تاريخ الجزائر،دار العلوم،الجزائر،2002.

42-قنان جمال،معاهدات الجزائر مع فرنسا1619-1830،دار هومة،الجزائر،2010.

43-قنان جمال،نصوص ووثائق في تاريخ الجزائرالحديث1500-1830،دار الرائد،الجزائر،2010.

44-رزوق محمد،دراسات في تاريخ المغرب،ط1،مطبعة افريقيا الشرق،الدار البيضاء،1991.

45-شويتام أرزقي،نهاية الحكم العثماني في الجزائرو عوامل انهياره1800-1830،ط1،دار الكتاب العربي،الجزائر،2011.

46-شويتام أرزقي،المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني،ط1،دار الكتاب العربي،الجزائر،2009.

47-شويتام أرزقي،دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي،ط1،دار الكتاب العربي،الجزائر،2010.

48-خير فارس محمد،تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني الى الاحتلال الفرنسي،ط1، 1969،ط2، 1979،مكتبة دار الشرق، بيروت.

49-خياطي مصطفى،الأوبئة والمجاعات في الجزائر،تر: حضرية يوسفي،منشورات الوكالة الوطنية، للطبع والاشهار،رويبة،الجزائر،2013.

ب- المراجع باللغّة الفرنسية:

1- ernest mercier ;histoire de l'algerieseptentionale ;(berberie) depuis les temps plus recules j'usqu'a la conquetefrancqise(1830) ;t3 ;paris ;1868

2- h.d.de.grammon ; correspondance des consuls d'alger(1690-1742) ;paris ;1890

3- h d de grammont ;histoire d'alger sous la domination turque (1515-1830) ;er nest l erousc paris ;1887

4- moulay belhamissi ;marine et marins d'alger(1518-1830); t3 ; grandeur et decadence bibliotheque nationale d'algerie ;1996

3-الرسائل الجـــــــــامعية:

1-بن سعيدان محمد، علاقات الجزائر مع فرنسا (1659-1756)،مذكرة ماجيستير، تاريخ الجزائر الحديث،المركز الجامعي بغرداية،2011-2012.

2-طهراوي رتيبة،البحرية الجزائريةودورها في حماية الخلافة العثمانية،(1519-1827)،مذكرة ماستر ،تاريخ حديث ومعاصر،جامعة المسيلة،2012-2013.

3-لكحل الشيخ ،نشاط وكالة الباستيون وأثره على العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال النصف الأول من القرن 11هـ-17م ،مذكرة ماجيستيرفي التاريخ الحديث،جامعة غرداية،2012-2013.

4-ثابت جميلة ،دور الأعلاج في العلاقات بين الجزائر ودول جنوب غرب أروبا،رسالة ماجيستير، تاريخ حديث،المركز الجامعي بغرداية،الجزائر،2010-2011.

5- تجاجنة بوحفص،الحملات العسكرية لدول غرب أروبا المتوسطية على الجزائر(1732-1830) ،مذكرة ماجيستير تاريخ حديث،المركز الجامعي بغرداية،2010-2011.

4-المجلات والدوريات والمنتديات:

أ-باللّغة العربية:

1-المشهداني مؤيد محمود حمد،سلوان رشيد رمضان ،أوضاع الجزائرخلال الحكم العثماني(1518 -1830)،مجلة الدراسات التاريخيةو الحضارية،المجلد 5،العدد16،نيسان 2013،جمادى الاخر 1434هـ،جامعة تكرت.

2-التميمي عبد الجليل،المجلة التاريخية المغربية للعهد الحديثوالمعاصر،السنة الحادية عشر،العدد33-34،مطبعة الجمهورية التونسية،تونس،جوان 1984.

3-الخداري محمد،بلاد المغارب تحت الحكم العثماني،نموذج الجزائرفي عهد الدايات (1671 - 1830)،دورية كان التاريخية،علمية،عالمية،محكمة،العدد22،ديسمبر 2013.

4-بلحميسي مولاي،المؤرخون الفرنسيون والجزائر في العصر العثماني،مجلة الأصالة،مجلة فصليةتصدرها وزارة التعليم والشؤون الدينية بالجزائر،العدد14-15، 1973.

5-بن قايد عمر،أضواء على علاقات الجزائر مع المغرب الأقصى خلال القرن 11هـ-17م،مجلة الواحات للبحوث والدراسات ،العدد17،جامعة غرداية،الجزائر.

6-شارف رقية،تشكل الكيانات السياسية للمغرب العربي في اطار الدولة العثمانية ،الفترة الحديثة،مجلة الدراسات التاريخية،مجلة دورية محكمة،العدد13،جامعة الجزائر،2011.

7-منتدى سور الأزبكية ،اتحاد المغرب العربي ،الوحدة التاريخية والجغرافية ،دولة الامارات العربيةالمتحدة،مركز زايد للتنسيق والمتابعة،يونيو 2001.

ب-باللّغة الفرنسية:

1- h d de grammont ;correspondance des d'alger ; revue africaine ; n 31 ; 1887

5-الموسوعات والمعاجم:

1-الجميعي عبد المنعم ابراهيم،الدولة العثمانية والمغرب العربي ،الموسوعة الثقافية والأثرية والحضارية،دار الفكر العربي،القاهرة –مصر ،2007.

2-العفيفي عبد الحكيم،1000 مدينة اسلامية ،أوراق شرقية ،بيروت،2000.

3-الخطيب مصطفى عبد الكريم،معجم المصطلحات والالقاب التاريخية ،ط1،مؤسسة الرسالة،بيروت،1996.

4-الشيخ أبو عمران ،ناصر الدين سعيدوني،معجم مشاهير المغاربة،المؤسسة الوطنية للطباعة،جامعة الجزائر،الجزائر،1995.

5-صابان سهيل،المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية،مطبوعات الملك فهد الوطنية،السلسلة 3،الرياض،1431-2000.

6-عيد عاطف،حداد حليم ميشال،قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الامس واليوم (تونس – الجزائر)،موسوعة تعالج نشأة البلدان العربية وأحداثها حتى أيامنا هذه،21-22،(جغرافية-حضارية-أدبية)،1998-1999.

7-قاسمي لمياء،السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر هل تخلت اسطنبول عن الجزائر،مساهمة الاستاذ :مرجي أسامة،موسوعة شرطيوة،الجزائر.

الفهرس

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
-مقدمة	أ-ب-ج
-الفصل التمهيدي: مراحل الحكم العثماني في الجزائر (1518-1830)م	
اولا :نظام حكم البايلربايات(1518-1587)م.	05
ثانيا :نظام حكم البشاوات(1587-1659)م.	07
ثالثا :نظام حكم الاغوات(1659-1671)م.	09
رابعا :نظام حكم الدايات(1671-1695)م.	10
-الفصل الاول: العلاقات الجزائرية الفرنسية في عهد الداي شعبان (1689-1695).	
اولا :العلاقات الجزائرية الفرنسية قبل سنة (1689)م.	14
ثانيا : ولاية الداي الحاج شعبان خوجة (1689-1695)م.	18
ثالثا : معاهدات الداي شعبان مع فرنسا.	20
رابعا : العلاقات الجزائرية الفرنسية أواخر عهد الداي شعبان	21
-الفصل الثاني: العلاقات الجزائرية التونسية في عهد الداي شعبان (1689-1695)	
اولا :جذور العلاقات الجزائرية التونسية.	25
ثانيا :حروب الداي شعبان مع تونس.	27
ثالثا :موقف الديوان الهمايوني من هذه الحروب.	30
-الفصل الثالث:العلاقات الجزائرية المغربية في عهد الداي شعبان(1689-1695)م	
اولا : جذور العلاقات الجزائرية المغربية .	33
ثانيا :حروب الداي شعبان مع المغرب.	34
ثالثا :التمردات ونهاية عهد الداي شعبان(1695)م.	37
-خاتمة .	41
-الملاحق.	44
- البيبليوغرافيا.	55
-فهرس الموضوعات.	64